مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني
للطباعة والنشر

-٧-

# رسالة غديرية

العلامة السيد
هبة الدين الحسيني الشهرستاني

دراسة وتحقيق

عماد الكاظمي

-٧-

# رسالة غديرية

العلامة السيد
هبة الدين الحسيني الشهرستاني

(ت١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)

دراسة وتحقيق
عماد الكاظمي

- الكتاب: رسالة غديرية.
- المؤلف: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
- دراسة وتحقيق: عماد الكاظمي.
- الناشر: مؤسسة إحياء تراث السيد هبة الدين الشهرستاني.
- الطبعة: الثانية.
- المطبعة: دار الرافد – قم المقدسة.
- تأريخ الطبع: ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٧٦٤) لسنة ٢٠١٢م

**الإهداء:**

**إلى معلم الإنسانية الشجاعة والتقوى والصلاح ..**

**إلى مَنْ ضحى بنفسه من أجل تعاليم الإسلام ..**

**إلى أول من أسلم برسالة خاتم الأنبياء ﷺ ..**

**إلى سيد الوصيين .. أمير المؤمنين .. علي بن أبي طالب عليه السلام ..**

**تقبل مولاي هذه البضاعة المتواضعة من عبد أسير لمولاه**

مكتبة مولاي

## كلمة المركز:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ على النبيِّ الأمين، محمدٍ المُصطفى، وعلى آلِهِ الطيبينَ الطاهرين ..

إنَّ للعلماءِ أثراً كبيراً في حياةِ المجتمعاتِ، من خلالِ بيانِ السُّبُلِ التي توصِلُ إلى الحقِّ، والعدلِ، والخيرِ، فمسؤوليةُ العلماءِ كبيرةٌ في الهدايةِ، والصلاحِ، وقمعِ البدعِ، والضلالاتِ، التي يحاولُ بعضٌ نشرها، من خلالِ التأويلاتِ الباطلةِ، التي لا علاقةَ لها بواقعِ الشريعةِ المقدسةِ، لذا فالقرآنُ الكريمُ قد بَيَّنَ هذه المسؤوليةَ عندَ بيانِهِ لمقامِ الأنبياءِ في المجتمعِ، فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]، ولأنَّ العلماءَ هم ورثةُ الأنبياءِ فنشرُ العلمِ، والتعليمِ، والأخلاقِ الفاضلةِ، من أهمِّ الأعمالِ التي كانت ضمنَ مسؤولياتهم.

والعلماءُ من أتباعِ أهلِ البيتِ عليهم السلام كانوا من السَّبَّاقينَ لهذهِ المسؤوليةِ منذُ زمنٍ بعيدٍ، يعودُ إلى عهدِ النبيِّ والأئمةِ عليهم السلام، فضلاً عن زمنِ غيبةِ الإمامِ عليه السلام، والواقعُ أعظمُ شاهدٍ على ذلك، إضافةً للموروثِ العلميِّ الذي ورثتهُ الأمَّةُ من علمائِها.

ومن علمائِنا الأعلامِ الذين آثروا هذهِ المسؤوليةَ، المصلحِ، العلامَّةِ، السيدِ هبةِ الدينِ الحسينيِّ الشهرستانيِّ قدس سره، الذي جاهدَ -منذ نعومة أظفاره إلى آخر عمره الشريف- من أجلِ نشرِ العلمِ، والفضيلةِ، بينَ المسلمينَ وغيرِهم، وعلى مستوياتٍ شتى، فتركَ للأمَّةِ خزيناً كبيراً من المؤلفاتِ التي عالجَ فيها قضايا

متعددةً، ومتنوعةً، ولكن –للأسف– إنَّ هذا التراثَ لم يرَ النورَ بطباعتِهِ في حياتِهِ، بَلْ حتى بعدَ وفاتِهِ بعقودٍ من الزمنِ، لأسبابٍ متعددةٍ، وبذلكَ فقدَتِ الأمَّـةُ جـزءً كبيراً من تراثِها القَيِّم .. لأجلِ هذهِ الأسبابِ وغيرِها، وحفاظاً على تراثِ عُلمائِنـا الكرام، كانَتْ لنا هذهِ الخطوةُ المباركَةُ من إنشاءِ مركزٍ لإحيـاءِ هـذا الـتراثِ؛ للمحافظةِ عليهِ من الضياعِ، وتهيئةِ تلكَ المخطوطاتِ، والمؤلفاتِ العلميَّةِ للسيدِ الشهرستانيِّ بينَ أيدي الباحثينَ، والمحققينَ؛ للبحثِ، والتحقيـقِ، والدراسـةِ؛ لتكونَ مهيأةً للطباعَةِ بِحُلَّتِها الجديدةِ، للفائدةِ العامَّةِ منها .. ونحنُ اليومَ أمامَ جهدٍ علميٍّ آخرٍ، من مؤلفاتِ السيدِ ﷺ، يتعلقُ بيومِ الغديرِ الأغرِّ، حيث كتبَ في ذلك رسالةً علميةً بعنوانِ (رسالة غديرية)، ناقشَ فيها ما يتعلَّقُ بحديثِ النبـيِّ ﷺ لأميرِ المؤمنينَ عليٍّ: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ))، وقد تَصدى الباحِـثُ، الشيخُ (عماد الكاظمي) لدراسةِ وتحقيقِ هذه الرسالةِ التي بينَ أيـدينا، بأسـلوبٍ علميٍّ، سلطَ الضوءَ فيهِ على المؤلِّفِ، ومُؤَلَّفِهِ؛ ليقدِّمَ للمكتبةِ الإسـلاميةِ سِـفْراً علمياً جديداً، بهذهِ الصفحاتِ المخطوطةِ، التي مضى على كتابتِها أكثرَ من نصفِ قرنٍ تقريباً، فجزاهُ اللهُ خيراً، ونبارك له هذا الجهدَ الكريمَ الذي بذلَهُ، خدمَةٍ للعلمِ، والتراثِ، ونسألُهُ تعالى أنْ يتقبَّلَهُ بأحسنِ قبولِهِ إنَّهُ سميعٌ مجيبٌ ..

مركز إحياء تراث السيد
هبة الدين الحسيني الشهرستاني
الكاظمية المقدسة
عيد الغدير الأغر
السبت ١٨ ذو الحجة الحرام ١٤٣٣هـ
٢٠١٢/١١/٣م

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ
وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِيْ الْقَوْمَ الْكَافِرِيْنَ﴾

(المائدة: ٦٧)

مکتبة مولاه

## -شكر وعرفان-

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي الأمين، وعلى آله الهداة المهديين ..

يطيب لي، وأنا أتقدم بهذا الجهد المتواضع، أنْ أسجل جزيل شكري، وعرفاني، وآمتناني، إلى الأساتذة الكرام في مركز إحياء تراث السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، لما قَدَّموهُ من مساعدةٍ، وعونٍ، في الحصولِ على عددٍ من المخطوطاتِ الخاصةِ بالموضوعِ، فضلاً عن الرسالةِ موضوعِ الدراسةِ والتحقيقِ، وإلى الإخوة العاملين في مكتبة الجوادين العامة مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في الصحن الكاظمي الشريف، التي لم تبخل لحظة في تقديم كُلِّ ما يحتاجه الدارسون، والباحثون، وإلى الأساتذة الأفاضل في اللجنة التحضيرية لمهرجان الغدير العالمي الأول، الذين كان لهم أثر كريم في الحث على إتمام هذا الجهد المتواضع، والمشاركة في المهرجان، فلجميعهم آمتناني ودعائي وتقديري.

## ثبت الرموز المستعملة

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| ج | جزء |
| ق | القسم |
| ص | صفحة |
| مط | مطبعة |
| ط | طبعة |
| د٠م | دون ذكر مكان النشر |
| د٠ط | دون ذكر الطبعة |
| د٠مط | دون ذكر المطبعة |
| د.م | دون ذكر مكان الطبع |
| د٠ت | دون ذكر تأريخ الطبع |
| ت | تاريخ الوفاة |
| هـ | التأريخ الهجري |
| م | التأريخ الميلادي |

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة:**

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ على النبيِّ المصطفى الأمين، وآلِهِ الأئمةِ الهداةِ المعصومين.

إنَّ الحديثَ عن يومِ الغديرِ في التأريخِ الإسلاميِّ، يعني الحديثُ عن يومٍ عظيمٍ من أيامِ المسلمين، حيثُ رجعَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم من حجةِ الوداعِ في الثامنِ عشرِ من ذي الحجةِ الحرامِ للسنةِ العاشرةِ للهجرةِ المباركة، فوقفَ أمامَ المسلمينَ الذين كانوا قد حَجُّوا معهُ في آخرِ حجةٍ له؛ ليؤكِّد على البيعةِ علانيةً بالولايةِ للوصيِّ من بعدهِ، والإمرة للمؤمنين لعليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، بعد أنْ أمرهُ اللهُ تعالى بذلك، إذ قالَ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١)، فقد كانتْ هذهِ الواقعةُ قبلَ سبعينَ يوماً تقريباً من رحيلِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقامَ الصحابةُ ليسلِّموا على عليٍّ عليه السلام بالإمرةِ للمسلمينَ، وقد أُلِّفَتْ مؤلفاتٌ متعددةٌ توثِّقُ هذهِ الواقعةِ العظيمةِ، في عقيدةِ المسلمينَ وتأريخهم، ومن تلكَ المؤلفاتِ رسالةٌ مهمةٌ للسيدِ "هبة الدين الحسيني الشهرستاني" قدس سره ولكونِها مخطوطةً لم يتم التوفيقُ لطباعتِها، آثرتُ المشاركةَ بها في مهرجانِ الغديرِ العالميِّ الأولِ الذي تقيمُهُ الأمانةُ

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧.

العامةُ للعتبةِ العلويةِ المطهرةِ بعد تحقيقِها ودراستِها؛ لتكونَ بين أيدي الباحثينَ، للاطلاعِ على هذا الجهدِ الفريدِ للسيدِ الشهرستانيِّ، وبيانِ ما يتعلقُ بيومِ الغديرِ المباركِ ..

وسوفُ يقسمُ العملُ في المخطوطةِ على قسمين:

- الأول: قسمُ الدراسةِ. ويتم فيه بيانُ ما يتعلقُ بمؤلِّفِ المخطوطَةِ من حيث سيرتِهِ، وجانبٍ من حياتِهِ، وأهمية المخطوطة، ومنهج السيد فيها.

- والثاني: قسم تحقيقِ المخطوطَةِ. ويتم فيه بيانُ ما يتعلقُ بالمتنِ، وما يحتاجُهُ من بيانٍ، وكما هو متبعٌ في تحقيقِ المخطوطات، من حيث ضبطِ الآياتِ القرآنيةِ، والأحاديثِ الشريفةِ، وترجمةِ الأعلامِ، وغيرِ ذلك.

نتمنى التوفيقَ في إخراجِ هذهِ المخطوطَةِ، وهذا الجهدِ العلويِّ بما يليقُ به؛ لتكونَ مشاركةً كريمةً في إظهارِ ما يتعلقُ بهذا اليومِ العظيمِ، فضلاً عن إحياءِ تراثِ علمائِنا الأعلام، وقد تمَّ إضافةُ وتعديلُ بعض ما وردَ في الطبعةِ الأولى السابقةِ، نسألَهُ تعالى التوفيقَ والتسديدَ إنه سميعُ الدعاءِ.

الكاظمية المقدسة

الأحد ١ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ

٨ كانون الثاني ٢٠١٩م

## تمهيد: يوم الغدير في التأريخ.

إنَّ يوم الغدير من أعظم أيام المسلمين في تأريخهم، بل هو عيد من أعيادهم؛ لأنَّ الله تعالى كرَّمهم في هذا اليوم بالإعلان العام لولاية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم؛ ليكون المسلمون بأمانٍ وٱطمئنانٍ على تعاليم الشريعة المقدسة بعده، لتبقى مناراً للبشرية كُلِّها، ويأخذ المسلمون أحكامهم من نميرِ القرآنِ العذبِ، الذي هو كتاب هداية للأمة، ونظام متكامل لوجودهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [1]، ولأهمية هذا الحدث التأريخي الكبير فقد أُلِّفت مؤلفات متعددة، تناولت ذلك من حيث التفسير والحديث والأدب، وبيان ما يتعلق به، فمنها ما هو بالتفصيلِ تارةً مثل موسوعة (الغدير في الكتاب والسنة والأدب)، للعلامةِ الشيخِ عبد الحسين الأميني رحمه الله، والتي تعد أكبر موسوعة كُتِبَت في هذا الباب؛ إذ تناولت رواة حديث الغدير، والعلماء، والشعراء، والمؤلفات، وغير ذلك عبر القرون السالفة، ومنها ما هو موجزٌ تارةً أُخرى، مثل (رسالة غديرية) للعلامةِ السيدِ هبة الدين الحسيني الشهرستاني رحمه الله، وغيرها من رسائل ومؤلفات العلماء، ولأهمية هذه الرسالة التي بين أيدينا، فسوف نتناولها بدراسة موجزة وتحقيق، إتماماً للفائدة، ومشاركة في إحياء يوم الغدير العظيم.

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٩.

أما المنهج الذي سوف نتبعه في هذه الرسالة من الدراسة والتحقيق فهو على النحو الآتي:

* في قسم الدراسة سيتم بيان أمور متعددة وهي على النحو الآتي:

أولاً: لمحة من سيرة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني تناولت:

١- آسمه ولقبه.

٢- أسرته.

٣- ولادته.

٤- دراسته وأساتذته.

٥- إجازاته العلمية.

٦- مكانته ومنزلته.

٧- جهاده.

٨- مشاريعه الإصلاحية.

٩- مؤلفاته.

١٠- وفاته.

ثانياً: نظرة عامة في وصف المخطوطة.

ثالثاً: أهمية المخطوطة ومنهج السيد في كتابتها.

رابعاً: غدير خم في التأريخ.

* وفي قسم التحقيق كان عملنا على النحو الآتي:

١- نسخ المخطوط ومقابلة تلك النصوص مع النسخة الأخرى، والإشارة إلى الاختلاف بين النسختين في الهامش.

٢- ضبط النص وما أُشكل من كلمات، ووضع علامات الترقيم، وزيادة بعضِ الكلماتِ التي يحتاجها النص ليكون مستقيماً، وقد وضع ذلك بين قوسين معقوفين [ ]، إشارة إلى الزيادة من المحقق، والإشارة إليه في الهامش.

٣- تصحيح الكلمات التي وردت خطأ في المتن مع الإشارة إليه في الهامش.

٦- كتابة الآيات القرآنية مُشَكَّلة بالرسم القرآني داخل قوسين مزهرين ﴿ ﴾، وتخريجها بذكر ٱسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٧- تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها، مع توثيق ذلك من الموسوعات الحديثية، والإشارة إلى المصدر في الهامش.

٨- ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط ٱعتماداً على مصادر ثلاثة غالباً، فضلاً عن ترجمة كبار الصحابة؛ لأهمية ذلك في دراسة الأسانيد.

* أهم المصادر التي أعتمدت عليها الدراسة:

أعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة لعلوم مختلفة بحسب طبيعة البحث من المصادر اللغوية والتأريخية والحديثية وكتب التراجم وغيرها.

فمن أهم المصادر اللغوية: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، ولسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م).

وأما المصادر التأريخية فمنها: تأريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، وتأريخ الإسلام للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) وغيرهما.

وأما المصادر الحديثية فمنها: مسند أحمد بن حنبل لأحمد أبن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) وغيره.

أما ما يتعلق بالتراجم فمنها: تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، ولسان الميزان وتهذيب التهذيب لابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وتهذيب الكمال للمزي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) وغيرها.

فهذه أهم المصادر التي أعتمدها المحقق فضلاً عن مصادر أخرى.

القسم الأول
الدراسة

## أولاً: لمحة من سيرة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.

نسلط الضوء في هذه الدراسة الموجزة على سيرة العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ﷺ؛ لنكون على بينة من مكانته ومنزلته، وسوف نبيِّنُ ذلك بإيجاز من دون تفصيل؛ فقد كُتبت عنه رسائل جامعية أربعة [1]، إذ لا فائدة من التكرار إلا ما نراه مناسباً من ذكره، أو لا بد منه، فضلاً عن المؤلفات التي تناولت ذلك. [2]

---

(١) وهذه الرسائل هي:

١- السيد هبة الدين الشهرستاني -آثاره الفكرية ومواقفه السياسية-، الطالب محمد باقر أحمد البهادلي، معهد التأريخ العربي، بغداد ٢٠٠٠م.

٢- هبة الدين الشهرستاني، منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التأريخ -دراسة تحليلية-، الطالب إسماعيل طه الجابري، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢م.

٣- السيد هبة الدين ودوره في الصحافة، الطالب وسام غالي، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.

٤- السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وجهوده في علوم القرآن -القراءات القرآنية دراسة وتحقيق-، الطالب عماد موسى محمود، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (لندن)، ماجستير، ٢٠١٢م.

٥- السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وجهوده في علوم القرآن -صيانة القرآن من التحريف، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والبلاغة القرآنية جمع ودراسة وتحقيق-، الطالب عماد موسى محمود، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (لندن)، دكتوراه، ٢٠١٦م.

(٢) ينظر: نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، محمد مهدي العلوي، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن الطهراني، "آقا بزرك"، ج١ ق٤ ص١٤١٣ ، محمد

## ١- اسمه ولقبه.

محمد علي بن الحسين العابد بن السيد محسن الصراف بن السيد مرتضى الفقيه بن السيد محمد العالم بن السيد علي الكبير .... [١]

ويلقب بـ(هبة الدين) إثر رؤية كريمة رآها السيد "علي الشهرستاني المرعشي" في منامه للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول له: إنَّ السيد حسين قد رُزِق بولدٍ، فَقُلْ له فليسمه (هبة الدين) فإنه أسم لم يتسمَّ به أحد من قبل، وقد جاء لأبيه ليبلغه فقال: جئت لأبلغك بالرؤيا. فقال أبوه متعجباً: يا سبحان الله! قبل نصف ساعة رُزِقت بولد وأسميته (محمد علي).

---

حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ج٢ ص٣١٩ ، خير الدين الزركلي، الأعلام ج٦ ص٣٠٩ ، السيد محمود المرعشي، المسلسلات في إجازات السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ج٢ ص٣٢٩ ، موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر السبحاني ج١٤ ص٧٥٩ ، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيد عبد الستار الحسني، آفاق التجديد الإسلامي "أعلام وتيارات"، الدكتور إبراهيم العاتي ص١١١ وغيرها من المؤلفات.

(١) ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . للتفصيل في سلسلة نسبه ينظر: مخطوط الحائريات، السيد هبة الدين الشهرستاني ص١٦٣ ، نسب العلامة الحجة المرحوم السيد هبة الدين الحسيني، السيد جواد الشهرستاني ص١٥ ، السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر البهادلي ص٢٥.

فقال له: أردفه بـ(هبة الدين) كما أسماه الإمام عليه السلام فاشتهر بهذا الاسم -هبة الدين- فيما بعد. [1]

**٢- أسرته.**

والده السيد حسين العابد (ت١٣١٩هـ/١٩٠٢م) من علماء كربلاء، ذو علمٍ، وخلقٍ، ودينٍ، يصفه السيد الشهرستاني فيقول: ((كان والدي رحمه الله بَرّاً، تقياً، ثقةً، صدوقاً، عدلاً، نقياً، ورعاً، لطيف العشرة، حسن الصحبة، وفياً، كاملاً، أديباً، عارفاً)) [2]، كان يغرس فيه حب العلم، والأخلاق الفاضلة، ويصحبه إلى مجالس العلماء، والأكابر، فكان كثيرٌ منهم يتوسَّم فيه آثار النبوغ، ويتوقعون منه تقدُّما عظيماً، وله في مجلس مرجع الطائفة المجدد السيد محمد حسن الشيرازي (ت١٣١٢هـ/١٨٩٤م) واقعة لطيفة تدل على نبوغه، ولم يبلغ من العمر ست سنين تقريباً. [3]

---

(١) مخطوط مهمات، السيد هبة الدين الشهرستاني ج٤ ص١٢٤ ، وقد ذكر ذلك السيد عبد الستار الحسني باختلاف بسيط دون ذكر الإمام زين العابدين عليه السلام ، آعتماداً على مقدمة كتاب (إسلام وهيئت). السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي ص٢٣.

(٢) مخطوط صدف اللآلىء في نسب آل أبي المعالي، السيد هبة الدين الشهرستاني ص٤١.

(٣) السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي ٢٨.

أمه السيدة مريم (ت١٣٤٠هـ/١٩٢٢م) كانت من أَجَلِّ نساء عصرها، ومن الصالحات الفاضلات، ومن وأكملهن علماً وأدباً، يصفها السيد بقوله: ((المرأة العفيفة، النجيبة، الصالحة، التي لم أرَ مثلها في النساء زهداً، وعبادةً، وفراسةً، وكياسةً، وخُلُقاً، ومنطقاً، وكنت أرى من زهدها وتقاها وفراستها غرائب وعجائب)) [١]، فقد أرضعته تلك الصفات الحميدة التي لها أبلغ الأثر في التربية، فضلاً عن علومها التي كانت تحيط بها، إذ كانت على منزلة رفيعة من العلم والمعرفة، يقول السيد: ((وقد قَرَأتْ على أبيها كثيراً من الكتب، وشطراً من شرائع المحقق، ومن خلاصة الحساب للبهائي)) [٢]، وكان السيد قد تأثَّر بها كثيراً؛ لأنه تربَّى في أحضانها بعد فقد والده، وتعهدت تربيته تربية كاملة، لذا يبيِّن حقيقتها وحقيقة تأثره بها فيقول: ((وبالجملة وجدتها مقتدية بمريم بنت عمران في أكثر صفاتها، وإني أختصر في ترجمتها خوفاً من قول القائل: "كُلُّ فتاةٍ بأبيها معجبة"))[٣]، فكانت أكبر مشجع لولدها؛ للوصول إلى الدرجات الرفيعة، حتى توفيت عن عمر ناهز السبعين.

---

(١) مخطوط صدف اللآلىء ص٤٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ، نابغة العراق ص٧.

ٱشتهر السيد بـ(الشهرستاني) لمصاهرة والده الأسرة الشهرستانية، بزواجه من العلوية فاطمة ٱبنت السيد كاظم الشهرستاني، ثم تـزوج بعـد وفاتها بالسيدة مريم ٱبنت الشيخ صالح بن الشيخ مهدي الحائري، وأمها من الأسرة الشهرستانية أيضاً. [1]

والشهرستانية أسرة جليلة، وبيت من أشهر بيوت كربلاء في الرياسة والعلم، ومن الأسر العراقية التي أنجبت في عصور مختلفة رجالاً علـماء وأجلاء، ولها فروع في كُلٍّ من كربلاء، والنجف، والكاظمية، ومهنة هـذه الأسرة على سبيل العموم هي تدريس العلوم الدينية. [2]

نشأ السيد هبة الدين ﷺ بين أحضان هـذين الأبـوين الكـريمين الصالحين اللذين غرسا في نفسه الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضـلة، فضلاً عن التربية الصالحة، والتقوى، والعفة، والورع، وحُبِّ العلم، والتعلم.

**٣- ولادته.**

ولد السيد هبة الـدين في سـامراء ظهـر الثلاثـاء (٢٤ رجـب ١٣٠١هـ/٢٠ آيار ١٨٨٤م) [3]، وكان والده قد هاجر إليها مـن كـربلاء؛

---

(١) ينظر: نسب العلامة الحجة المرحوم السيد هبة الدين الحسيني ص٢، السيد هبـة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ص٢٨.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين "بيوتات الكاظمية" للدكتور حـسين علي محفوظ ج٣ ص١٠١.

(٣) مخطوط مهمات، السيد هبة الدين الشهرستاني ج٤ ص٣١.

للإفادة من دروس السيد محمد حسن الشيرازي عندما كان يتصدى للمرجعية الدينية في سامراء، وقد رافقت ولادته أحداث تدل على منزلته، وفضله، وكرامته، منها آختيار آسم له من قبل الإمام زين العابدين عليه السلام كما تقدم، وغيرها من الوقائع، وقد كتبها في مذكراته الشخصية رحمه الله. [1]

## ٤- دراسته وأساتذته.

آبتدأت دراسته على يدي والده أول أمره، ثم تتلمذ على أساتذة متعددين في سامراء وكربلاء والنجف، ومن أبرز أساتذته:

- الآخوند المولى محمد كاظم الخراساني.
- السيد محمد كاظم اليزدي.
- شيخ الشريعة فتح الله الأصفهاني.
- الميرزا حسين النوري.
- السيد محمد حسين الشهرستاني.
- الشيخ علي سيبويه الحائري.
- الشيخ عباس الأخفش.
- السيد علي الشهرستاني.

---

(١) للتفصيل ينظر: مخطوط مهمات ص١٠٤.

- الشيخ محمد باقر الحائري. [1]

## ٥- إجازاته العلمية.

أُجيز السيد هبة الدين بإجازات متعددة بعضها آجتهادية، وأخـــرى روائية للحديث الشريف من كبار علماء عصره، فضلاً عن إجازات الرواية التي منحها لعدد من العلماء والفضلاء في البلاد الإسلامية.

فمن المشايخ الذين أجازوه آجتهاداً ورواية:

١ – السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين الصدر.

٢ – السيد مصطفى الحسيني الكاشاني.

٣– السيد محمد المجتهد الكاشاني.

٤ – السيد محمد بن محمد باقر الحسيني الفيروز آبادي.

٥ – السيد محمد مهدي الحكيم الحسيني الحائري.

٦ – السيد مولوي الهندي.

ومن المشايخ الذين أجازوه رواية:

١ – المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني.

٢ – السيد حسن الصدر.

---

(١) ينظر: مخطوط مهمات ج٤ ص١٠ ، السيد هبة الدين الشهرستاني آثـــاره الفكريـــة ومواقفه السياسية ص٤٥ ، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونـــشاطه العلمي والاجتماعي ص٦٤.

٣- السيد إسماعيل الصدر.

٤ - السيد عبد الصمد الموسوي الجزائري.

٥ - الأمير السيد محمد الطهراني الطباطبائي.

٦ - الشيخ محمد باقر الإصطهباناتي الشيرازي.

٧- السيد أحمد بن السيد حسين الحكيم.

٨- السيد محمد آل الأمير علي الكبير.

وأما الذين يروون عنه فهم عدة من أشهرهم السيد شهاب الدين المرعشي، والشيخ آقا بزرك الطهراني، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والعلامة السيد عبد الستار الحسني وآخرون. [1]

## ٦- مكانته ومنزلته.

إنَّ كُلَّ مَنْ تحدث عن سيرة السيد ﷺ قد ذكر تلك الصفات العظيمة والمنزلة الكبرى التي يتمتع بها، فضلاً عن نشاطاته الجمة التي قام بها، قال الشيخ آقا بزرك الطهراني زميله في حلقة الدراسة والبحث واصفاً إياه: ((وقد تميَّز منذ شبابه بيقظة ووعي، وطموح وهمة، ونزعة إصلاحية، وقد كان مخلصاً لدينه وقومه في كُلِّ ما قال وفعل، نقي السريرة، يقدِّس الإيمان

(١) مخطوط صدف اللئالىء ص٤٩ ، مخطوط الإجازة السادسة، السيد هبة الدين الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي ص ٧٧.

الصادق، والعقل النيِّر، ويذود عنهما بلسانه وقلمه، فقد عرفتـــه يومـــذاك وزاملته في حلقات دروس مشايخنا ﷺ، فرأيتُ الإخلاص، والغيرة عـــلى الدين والإسلام والعلم وأهله دافعه الأول والأخير)). [1] وقال السيد شهاب الدين المرعشي: ((وبالجملة هذا الشريف الجليل من أعيان العصر، ومفاخر الزمان في جامعيته للعلوم المتنوعة، مع جودة التحرير، وسلامة التقرير، سيد فلاسفة الإسلام، وأمير المتكلمين، فخر الشيعة، وناصر الشريعة)). [2]

**٧- جهاده.**

للسيد الشهرستاني مواقف كبيرة في الجهاد ضد مستعمري البلاد الإسلامية، ومنهم الإنكليز عند ٱحتلالهم العراق، وتهيأة المسلمين للدفاع عن بلادهم ودينهم من خلال خطبه ورسائله للعشائر العراقية وزعمائهـــا، فضلاً عن العلماء والمثقفين، وكذلك مواقفه في ثورة العشرين، وغيرها من المواقف الكثيرة. [3]

**٨- مشاريعه الإصلاحية.**

إنَّ مشاريعه كثيرة ومتعددة ولا يمكن بيانها في هذه السطور، ولكن من أهمها توليه لوزارة المعارف، ومجلس التمييز الجعفـــري، وتأســـيس

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ج١ ق٤ ص١٤١٤.

(٢) المسلسلات في إجازات السيد شهاب الدين المرعشي ج٢ ص٣٣١.

(٣) نابغة العراق ص١٢ ، معركة الشُّعيبة، السيد هبة الدين الشهرستاني ص١٨.

الجمعيات والمجلات وتأسيسه لمكتبته العامة في الصحن الكاظمي الشريف سنة (١٣٦١هـ/١٩٤١م) [١]، فقد كان ﷺ مشروعاً إصلاحياً متكاملاً في كُلِّ جوانبه، وداعياً إليه في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ، فلم يتأثر ذلك النشاط بما أصابه من فقده لبصره، وهي داهية عظمى كما يصفها. [٢]

**٩- مؤلفاته.**

للسيد مؤلفات كثيرة تربو على خمسين وثلاثمئة مؤلَّفٍ، طُبِعَ بعضها في حياته، وكثير منها مخطوط، وقد أصدرت مؤسسته (مكتبة الجوادين العامة) كراساً تفصيلياً لمؤلفاته [٣]، ونذكر ثبتاً ببعض مؤلفاته المطبوعة فالمخطوطة:

١. تحفة الإخوان في حكم شرب الدخان. (مطبوع)
٢. توحيد أهل التوحيد. (مطبوع)
٣. جبل قاف. (مطبوع)
٤. الدلائل والمسائل ج١/ج٢/ج٥ (مطبوع)
٥. فيض الباري في إصلاح منظومة السبزواري. (مطبوع)

---

(١) للتفصيل ينظر: السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ص١٨٥، مجلة العلم النجفية، الدكتور علاء حسين الرهيمي ص١٣.

(٢) للتفصيل في نشاطاته المتعددة بالرغم من فقده لبصره ينظر: الحسني ص٥١.

(٣) فهرس مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، عماد الكاظمي.

٦. المعارف العالية. (مطبوع)

٧. المعجزة الخالدة. (مطبوع)

٨. نقل الجنائز المتغيرة. (مطبوع)

٩. نهضة الحسين. (مطبوع)

١٠. الهيأة والإسلام. (مطبوع)

١١. إضافات المصنفات. (مخطوط)

١٢. إلتقاط النقاط. (مخطوط)

١٣. الباقيات الصالحات. (مخطوط)

١٤. بغداداياتي. (مخطوط)

١٥. البندريات. (مخطوط)

١٦. تعاليق متشابه القرآن الصغرى. (مخطوط)

١٧. تفسير آيات موسى والخضر. (مخطوط)

١٨. تفسير المحيط. (مخطوط)

١٩. تنزيه المصحف الشريف. (مخطوط)

٢٠. جمهرة العلوم القرآنية. (مخطوط)

٢١. حديث مع الدعاة. (مخطوط)

٢٢. الحواصل. (مخطوط)

٢٣. الخطابة. (مخطوط)

٢٤. الدلائل والمسائل. الأجزاء: ٤ / ٦ / ٧ / ٨ / ١١ / ١٣ (مخطوط)

٢٥. دليل القضاة. (مخطوط)

**١٠- وفاته:**

توفي فجر الاثنين (٢٦ شوال ١٣٨٦هـ/ ٦ شباط ١٩٦٧م) عن عمر بلغ خمسة وثمانين عاماً، ودفن في الروضة الكاظمية المقدسة وسط مؤسسته الثقافية (مكتبة الجوادين العامة) في قاعتها الكبرى، وقد أعقب من البنين ثلاثاً، السيد جواد، والسيد عباس، والسيد زيد، ومن الإناث خمساً.

## ثانياً: نظرة عامة في وصف المخطوطة.

الرسالة مخطوطة كاملة ولها نسختان خطيتان في خزانة مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف، وقد كتبت بخط جيد، وتحمل النسخة الأولى رقم (٦٨) في فهرست مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستاني وهي التي تم اعتمادها ورمزنا إليها بحرف (أ)، وسيتم وضعها كاملة في الملحق للإفادة منها، والنسخة الثانية رقمها (٢١٥) ورمزنا إليها بحرف (ب).

وأما مواصفات هاتين النسختين فهما على النحو الآتي:

= النسخة (أ)

- عدد الأوراق: ١٨ ورقة.

- عدد الأسطر: ١٤ سطر.

- الطول: ١٨ سم.

- العرض: ١٦ سم.

- الناسخ: بلا.

- تأريخ النسخ: بلا.

- أولها: رسالة غديرية خصصت هذه الرسالة بالحديث المروي عن النبي (ص) في غدير خم بشأن علي (ع) ...

- آخرها: وأسأل الله تعالى بحق خاتم الأنبياء أنْ يختم لي ولكم بالحسنى وأنا أحقر عباده هبة الدين الحسيني.

= النسخة (ب)

- عدد الأوراق: ١٢ ورقة.

- عدد الأسطر: ١٧ سطر.

- الطول: ٢٠ سم.

- العرض: ١٦،٥ سم.

- الناسخ: بلا.

- تأريخ النسخ: بلا.

- أولها: رسالة غديرية خصصت هذه الرسالة بالحديث المروي عن النبي (ص) في غدير خم بشأن علي (ع) ...

- آخرها: وأسأل الله تعالى بحق خاتم الأنبياء أنْ يختم لي ولكم بالحسنى وأنا أحقر عباده هبة الدين الحسيني.

## ثالثاً: أهمية المخطوطة ومنهج السيد في كتابتها.

تعد الرسالة من المخطوطات التي تضمنتها خزانة مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني؛ لأنها تسلط الضوء على حادثة تأريخية مهمة من حوادث التأريخ الإسلامي، والتي لم تقف أمام البُعْدِ الزماني والمكاني فحسب، بل تتعداها إلى البُعْدِ العقائدي، القائم على أهم مسألة من مسائل أصول الدين وهي الإمامة، والتي كانت وما زالت مصدر النقاش، والمحاجة، والجدال بين فِرَقِ المسلمين، بل أدى ذلك إلى تفرُّقِ المسلمين فِرقاً متعددة، فكانت كما قال فيها الشهرستاني (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م): ((وأعظمُ خلافٍ في الأمةِ خلافُ الإمامةِ، إذ ما سُلَّ سيفٌ في الإسلامِ على قاعدةٍ دينيةٍ مثلما سُلَّ على الإمامةِ في كُلِّ زمانٍ)) [١]، ولما كان النبي ﷺ مهتماً بأمر الشريعة المقدسة فقد أكَّدَ بأمر الله تعالى على مسألة الإمامة والوصية منذ بدء دعوته الشريفة في يوم الدار عند نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [٢] إلى آخر أيامها في يوم الغدير عند نزول قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٣]، ويعدُّ نصُّ الغدير المتواتر عن النبي ﷺ من أهم النصوص التي

---

(١) الملل والنحل ص٢٥.

(٢) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣.

بيَّنت أمر الولاية، وأكَّدت عليه وخصصته؛ لأجل ذلك تناول السيد الشهرستاني ذلك النص بالتحليل، والتدقيق، والتحقيق، وما أُثير عليه من شكوكٍ من قِبَلِ المعاندين للحق، فأثبت بأدلة عقلية ونقلية أنَّ نَصَّ الغدير يدلُّ على ولاية الحاكمية، والسلطة لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام بشهادة كِبار الصحابة، ومنهم عمر بن الخطاب، عندما هنَّأ الإمام علياً عليه السلام بإمرة المؤمنين، كما سيظهر ذلك أثناء صفحات الرسالة.

وقد قَسَّمَ السيد الرسالة على فصول أربعة، تناول الفصل الأول منها: الموقع الجغرافي لغدير خُمٍّ، والفصل الثاني: نَصَّ حديث الغدير من بعض كتب الحديث المعتبرة عند العامة، والفصل الثالث: بيان رواة الحديث ووثاقتهم في كتب الرجال، والفصل الرابع: بيان المعنى الحقيقي الذي يفهم من حديث الغدير، ثم ختم الرسالة بشواهد عشرة تؤكد آنصراف لفظ (الولي) في الحديث إلى إمرة المسلمين دون غيره من المعاني.

إنَّ هذه الصفحات تظهر المنهج العلمي الدقيق الذي آتبعه السيد هبة الدين الشهرستاني في مناقشة ما يتعلق بهذه الواقعة العظيمة، إذ لا يدع مجالاً للريبة والشك، فيما يحاول القوم من دَسِّه بالتأويل والتلاعب بصرف الحديث عن معناه الحقيقي، فقد آتَّبع السيد منهج تتبع معاني الألفاظ التي وردت من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بمقابلةِ ذلك مع المعاجم اللغوية، والاستعانة بالقرائن الحالية والمقالية التي تدلل على أنَّ لفظ (المولى) في الرواية لا

يمكن صرفه إلى غير معنى الولاية والحاكمية، فضلاً عن الاستدلال بالآيات القرآنية المباركة التي تبين لفظ المولى، وكذلك تحليل موقف عمر بن الخطاب في هذه الواقعة، وبيان حقيقة قوله المشهور: ((بخٍ بخٍ يا عليُّ أَصْبَحْتَ مَوْلايَ وَمَوْلى كُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ)) ودلالة هذه المقالة في هذه المناسبة، والمناقشة الدقيقة من خلال عرض الأدلة والقرائن الجلية.

**رابعاً: غدير خم في الإسلام.**

إنَّ مَنْ يتتبع التأريخ الإسلامي يرى أهمية يوم الغدير في الإسلام، إذ إنه يتعلق بالحجة الأخيرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما كان فيها من أقوال وتعليمات للمسلمين، وهو في أواخر أيامه الشريفة، لذا كان حريصاً على التأكيد والإعلان على وصيه من بعده، ٱلتزاماً بما أمره الله تعالى في ذلك، وقد ذكرت كتب السيرة والتأريخ ذلك بالتفصيل، وبيان ما ورد من خطبته في هذه الحَجَّة المهمة.

قال الشيخ المفيد قدس سره (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م): ((ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه، أشرك علياً عليه السلام في هَدْيِه، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون، حتى ٱنتهى إلى الموضع المعروف بـ(غدير خم)، وليس بموضع إذ ذاك للنزول؛ لعدم الماء فيه والمرعى، فنزل صلى الله عليه وآله في الموضع، ونزل المسلمون معه، وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين عليه السلام خليفة في الأمة من بعده، وقد كان تقدم الوحي

إليه في ذلك من غير توقيت له، فأخَّره لحضور وقت يأمَنُ فيه الاختلاف منهم عليه، وعلم الله سبحانه أنه إنْ تجاوز غدير خم ٱنفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم، وأماكنهم، وبواديهم، فأراد الله تعالى أنْ يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين عليه السلام، تأكيداً للحجة عليهم فيه، فأنزل جلت عظمته عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [1] يعني في ٱستخلاف علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، والنص بالإمامة عليه: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فأكد به الفرض عليه بذلك، وخَوَّفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له العصمة ومنع الناس منه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله المكان الذي ذكرناه، لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه، ونزل المسلمون حوله، وكان يوماً قائظاً شديد الحر، فأمر عليه السلام بدوحاتٍ هناك فقَمَّ [2] ما تحتها، وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها على بعض، ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة، فاجتمعوا من رحالهم إليه، وإنَّ أكثرهم ليلفُّ رداءه على قدميه من شدة الرمضاء، فلما ٱجتمعوا صعد (عليه وآله السلام) على تلك الرحال، حتى صار في ذروتها، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقى معه، حتى قام عن يمينه، ثم خطب للناس، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى إلى

---

(١) سورة المائدة: الآية٦٧.

(٢) قَمَّ: قَمَّ الشيءَ قَمّاً كنسه. لسان العرب، ٱبن منظور مادة (قمم).

الأمة نفسه، فقال (عليه وآله السلام) : إنِّي قد دُعِيتُ ويُوشَكُ أنْ أُجيبَ، وقد حانَ مِنِّي خفوفٌ [1] من بينِ أظهرِكُمْ، وإنِّي مُخَلِّفٌ فيكُمْ ما إنْ تمسَّكتم به لن تَضلوا أبداً : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يَـرِدا عليَّ الحوض.

ثم نادى بأعلى صوته: أَلَسْتُ أَوْلَى بكم منكم بأنفسكم ؟

فقالوا: اللهم بلى.

فقال لهم على النسق، وقد أخذ بِضَبْعَي [2] أمير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى رُئِي بياض إبطيهما وقال: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

ثم نزل صلى الله عليه وآله -وكان وقت الظهيرة- فصلى ركعتين، ثم زالت الشمس فأَذَّنَ مؤذنه لصلاة الفرض، فصلى بهم الظهر، وجلس صلى الله عليه وآله في خيمته، وأمر علياً أنْ يجلس في خيمة له بإزائه، ثم أمر المسلمين أنْ يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيُهَنِّؤوه بالمقام، ويُسَلِّموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلهم، ثم

---

(١) الخُفُوفُ سرعةُ السيرِ من المنزل، يُقال: حانَ الخُفُوفُ، أَي حركةٌ وقُرْبُ ٱرْتِحالٍ، يريد الإنذار بموته صلى الله عليه وآله وسلم. لسان العرب مادة (خفف).

(٢) الضَّبْعُ: بسكون الباء وسَطُ العَضُدِ بلحمه، يكون للإنسان وغيره، والجمع أَضْباعٌ، وقيل: العَضُدُ كلُّها، وقيل: الإِبْطُ، وقيل: ما بين الإِبط إِلى نصف العضد من أَعلاه، تقول: أَخَذ بضَبْعَيْه، أَي: بعَضُدَيْه. المصدر نفسه مادة (ضبع).

أمر أزواجه، وجميع نساء المؤمنين معه أنْ يدخلن عليه، ويُسَلِّمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن، وكان ممن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب، فأظهر له المسرة به وقال فيما قال: بَخٍ بَخٍ يا عليُّ أَصْبَحْتَ مَوْلايَ، وَمَوْلى كُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ.

وجاء حسان إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله أئذن لي أنْ أقول في هذا المقام ما يرضاه الله ؟

فقال له : قل يا حسان على اسم الله.

فوقف على نِشْزٍ [1] من الأرض، وتطاول المسلمون لسماع كلامه، فأنشأ يقول: يُنَاديهِمْ يَوْمَ الغَديرِ نَبِيُّهُمْ - بِخُمٍّ وَأَسْمِعْ بِالرَّسولِ مُناديا)). [2]

وذكر الشيخ الأميني ﷺ في موسوعته ما يتعلق بهذا اليوم اعتماداً على مصادر متعددة وموثَّقة تحت عنوان (واقعة الغدير) ما نصه: ((أجمع رسول الله ﷺ الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره، وأَذَّنَ في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمُّون به في حجته تلك، التي يقال عليها حجة الوداع، وحجة الإسلام، وحجة البلاغ، وحجة الكمال، وحجة التمام، ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أنْ تَوَفَّاه الله ، فخرج ﷺ من المدينة

---

(١) النِّشْزُ والنَّشَزُ المرتفعُ من الأَرض، وهو أَيضاً ما ارتفع عن الوادي إِلى الأَرض وليس بالغليظ. لسان العرب مادة (نشز).

(٢) الإرشاد ج١ ص١٧٥-١٧٧.

مُغتسلاً، متدهِّناً، مترجِّلاً، متجرداً في ثوبين صُحَاريَّيْن [1] إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليالٍ، أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامة المهاجرين والأنصار، ومَنْ شاء الله من قبائل العرب، وأفناء [2] الناس، وعند خروجه ﷺ أصاب الناس بالمدينة جُدَريٌّ أو حصبة، منعت كثيراً من الناس من الحج معه ﷺ، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، وقد يقال: خرج معه تسعون ألف، ويقال: مئة ألف و أربعة عشر ألفاً، وقيل: مئة ألف وعشرون ألفاً، وقيل: مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، و يقال أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك، كالمقيمين بمكة، والذين أتوا من اليمن مع علي أمير المؤمنين وأبي موسى، أصبح ﷺ يوم الأحد بيَلَمْلَمْ .... -إلى قوله- فلما قضى مناسكه، وٱنصرف راجعاً إلى المدينة ومعه مَنْ كان من الجموع المذكورات، ووصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا

---

(١) صُحار: قصبة عمان مما يلي الجبل، وتؤام قصبتها مما يلي الساحل. معجم البلدان، ياقوت الحموي ج٣ ص٣٩٣

(٢) أفناء: واحده فِنْوٌ، أي: أخلاطٌ، ورجلٌ من أفناءِ القبائل، أي: لا يُدرى من أيِّ قبيلةٍ هو. لسان العرب مادة (فنى).

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية، وأمره أنْ يقيم علياً علماً للناس، ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية، وفَرْضِ الطاعة على كُلِّ أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة، فأمر رسول الله أنْ يَرُدَّ مَنْ تقدم منهم، ويحبس مَنْ تأخر عنهم، في ذلك المكان، ونهى عن سَمُراتٍ [1] خمس متقاربات، دوحاتٍ عظام، أنْ لا ينزل تحتهن أحد، حتى إذا أخذ القوم منازلهم فَقُمَّ ما تحتهنَّ، حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر، عمد إليهنَّ فصلى بالناس تحتهنَّ، وكان يوماً هاجراً، يضع الرجل بعض رداءه على رأسه، وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء، وظُلِّلَ لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما ٱنصرف ﷺ من صلاته، قام خطيباً وسط القوم على أقتاب [2] الإبل، وأسمعَ الجميع رافعاً عقيرته [3]، فقال: الحمد لله ونستعينه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لِمَنْ ضَلَّ، ولا مُضِلَّ لمَنْ هدى، وأشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، أما بعد : أيها الناس قد نَبَّأني اللطيف الخبير، أنه لم

---

(١) سَمُرات: جمع سَمُرةٍ، ضربٌ من شجرِ الطَّلْحِ. معجم مقاييس اللغة، ٱبن فارس مادة (سمر).

(٢) الأقتاب جمع القِتْبُ والقَتَبُ إِكافُ البعير وقد يؤنث والتذكير أَعم، وقيل: هو الإِكاف الصغير الذي على قَدْرِ سَنام البعير. لسان العرب مادة (قتب).

(٣) العقيرة منتهى الصوت. المصدر نفسه مادة (عقر).

يُعَمَّرْ نبيٌّ إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإنِّي أوشك أنْ أُدْعى فأُجيب، وإنِّي مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون ؟

قالوا : نشهد أنك قد بَلَّغْتَ، ونصحتَ، وجهدتَ، فجزاك الله خيراً.

قال : أَلَسْتُمْ تشهدون أنْ لا إله إلا الله، و أنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ، ونارَهُ حَقٌّ، وأنَّ الموتَ حَقٌّ، وأنَّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنَّ الله يبعث مَنْ في القبور ؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم أشهد، ثم قال: أيها الناس أَلا تسمعون ؟

قالوا : نعم.

قال : فإنِّي فَرَطٌ [1] على الحوض، وأنتم واردونَ عَلَيَّ الحوض، وإنَّ عرضه ما بين صنعاء وبُصرى [2]، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين.

فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله ؟

---

(١) الفَرَط: المتقدِّمُ في طلبِ الماء. ومنه يُقال في الدعاءِ للصَّبيِّ: "اللهُمَّ أجعلْهُ فَرَطاً لأبوَيه"، أي: أَجْراً متقدِّماً. معجم مقاييس اللغة مادة (فرط).

(٢) صنعاء: عاصمة اليمن اليوم. وبُصرى: قصبة كوران أي حوران من أعمال دمشق. معجم البلدان ج١ ص٤٤١.

قال: الثقل الأكبر كتاب الله، طرفٌ بيد الله عزوجل، وطرفٌ بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإنَّ اللطيف الخبير نَبَّأني أنهما لن يتفرقا، حتى يَرِد عليَّ الحوض، فسألتُ ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ثم أخذ بيد عَلِيٍّ فرفعها حتى رُئِي بياض آباطهما، وعرفه القوم أجمعون، فقال: أيها الناس مَنْ أَوْلى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، يقولها ثلاث مرات -وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة أربع مرات- ثم قال: اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعَادِ مَنْ عَاداهُ، وأَحِبّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَٱنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَٱخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دارَ ، أَلا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغايِبَ.

ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [1] فقال رسول الله ﷺ: اللهُ أكبرُ على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعليٍّ من بعدي، ثم طفق القوم يُهَنِّؤون أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وممن هَنَّأه في مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر، كُلٌّ يقول: بَخٍ

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

بَخٍ لك يا ٱبْنَ أبي طالب أصبحتَ وأمسيتَ مولايَ ومولى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ....)). [1]

فهذا مجمل الحديث عن يوم الغدير كما ورد في كتب السيرة والتأريخ، إذ إنَّ حديثه قد تواتر نقله من الصحابة والعلماء والمؤرخين، وسوف يذكر السيد هبة الدين في رسالته بعض ما يتعلق بالحديث ورواته وتحليل نصوصه.

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني ج٢ ص٣١-٣٦.

القسم الثاني
النص المحقق

# رسالة غديرية

خصصت هذه الرسالة بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خم بشأن علي عليه السلام [1] وتعزيزه سنداً، أي صدوراً ومتناً، أي ظهوراً إملاءً أو إنشاءً، من سماحة مولانا الإمام، فيلسوف الأنام، وحجة الإسلام، السيد هبة الدين الحسيني رئيس مجلس التمييز الشرعي سابقاً في الحكومة العراقية[2]، ووزير معارفها الأسبق [3] متع الله المسلمين بفيض علومه.

---

(١) يشير بذلك إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ كُنتُ مَوْلاهُ فهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وٱنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَٱخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

(٢) عمل السيد هبة الدين رئيساً لمجلس التمييز الشرعي ببغداد للقسم الجعفري في ١٩٢٣/٨/١٤م ولمدة أحد عشر عاماً تقريباً، وترك المجلس بتأريخ ١٩٣٤/١٠/١٢م، وكتب أثناء مدة عمله في المجلس كتابه (دليل القضاة) بجزءين غير كاملين "مخطوط"، وله آثار جليلة في مجلس التمييز الجعفري. للتفصيل ينظر: السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر البهادلي ص٢٠٧ ، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، السيد عبد الستار الحسني ص٢٨١.

(٣) ٱختير السيد وزيراً للمعارف في وزارة عبد الرحمن النقيب في ١٩٢١/٩/٢٧م إذ رشحه الملك فيصل الأول لذلك، ولأسباب معينة قدم ٱستقالته في ١٩٢٢/٨/١٤م، وله فيها خدمات جليلة في تأريخ التعليم في العراق للتفصيل ينظر: البهادلي ص١٨٥ ، الحسني ص٢٧٧.

## بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد والصلاة، فإذ سألتني [1] أطالَ اللهُ بقاكَ، وثبَّتك على الإيمان بعد ما هداكَ، أنْ أُحرر لك وجه الحجة في حديث الغدير، المروي عن سيدنا البشير النذير، صلى الله تعالى عليه وعلى آله الطاهرين، لم أجد بُدّاً من الإجابة بالميسور ضمن فصول أربعة. [2]

### - الفصل الأول: في الموقع الجغرافي لغدير خم.

حديث الغدير المشهور بالإضافة إلى غدير خُمٍّ [3] بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم، موضع معروف على ثلاثة أميال من الجحفة [4]،

---

(١) لم يذكر السيد اسم السائل له، والطالب منه بيان ما يتعلق بحديث الغدير، ولم يحصل المحقق على ذلك في مخطوطاته المتعددة.

(٢) لا يخفى أنَّ السيد أراد الاختصار في بيان ما يتعلق بهذا الأمر العظيم، وسوف يظهر ذلك من خلال الصفحات اللاحقة ولذا أطلق عليها "رسالة غديرية"، وإلا فالموضوع يحتاج إلى أكثر من ذلك بكثير.

(٣) خُمٌّ: اسم موضع للغدير الذي وقف فيه النبي ﷺ عند رجوعه من حجة الوداع، ويراد بـ(خُمٍّ): النقاء، ومنه يقال: فلان مخمومُ القلب أي نقيه، فكأنها سميت بذلك لنقائها، ويقع بين مكة والمدينة بالجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وغدير خُمٍّ لا يفارقه ماءُ المطر أبداً. معجم البلدان ج٢ ص٣٨٩.

(٤) الجُحْفَة: بالضم ثم السكون والفاء، قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إنْ لم يمر بها على المدينة، وإنما

والجُحْفة بضم الجيم ميقات [1] معروف للحجاج بين مكة ومدينة الرسول ﷺ، نزل الركب الإسلامي قافلاً من حجة الوداع [2] على هذا

---

سميت الجُحْفَة لأنَّ السيل ٱجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعرام. معجم البلدان ج٢ ص١١١.

(١) الميقات هو الوقتُ المضروبُ للفعلِ والموضعِ، فالتوقيت والتأقيت أنْ يجعل للشيء وقت يختص به، وهو بيان مقدار المدة، وتقول: وَقَّتَ الشيء يوقِّته ووقَّته يقته إذا بَيَّنَ حَدَّه، ثم ٱتسع فيه فأطلق على المكان، فقيل: للموضع ميقات، يقال: هذا ميقات أهل الشام للموضع الذي يُحرمون منه. لسان العرب، تاج العروس، الزبيدي مادة (وقت).

وهو المكان الذي يجب أنْ يُحرم الإنسان منه بلبسِ ثَوْبَي الإحرام إذا أراد الدخول إلى مكة، وله أحكام خاصة، قال الفقهاء: لا يجوز لمَنْ أراد الحج أو العمرة أو دخول الحرم أو مكة أنْ يتجاوز الميقات ٱختياراً إلا مُحرماً، ومواقيت الإحرام متعددة منها: الجحفة وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب وكُلُّ مَنْ يمرُّ عليها. للتفصيل ينظر: مناسك الحج، السيد علي الحسيني السيستاني، ص٨٠.

(٢) وسُمِّيَت هذه الحجة بـ(حجة الوداع)؛ لأنها كانت الأخيرة للنبي ﷺ في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠هـ، أي قبل وفاته بسبعين يومٍ تقريباً، إذ إنَّ وفاته في الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١١هـ. للتفصيل ينظر: السيرة النبوية، ٱبن هشام ج٢ ص١٠٢٠، تأريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب ج٢ ص١١٢، تأريخ الإسلام، الذهبي ج٢ ص٧٠١، البداية والنهاية، ٱبن كثير ج٥ ص١٢٧.

الغدير [1] بأمرٍ غير ٱعتيادي من رسول الله ﷺ، وقد بلغ أمر هذه القصة في الاشتهار حَدّاً يأبى الإنكار، سواء في معاجم اللغة [2] والمسالك والممالك (الجغرافية) [3]، أو في جوامع الحديث [4] وكتب التأريخ [5]، مما لو جمع المنظوم فيه والمنثور لأشغل المجلدات الضخام، وبلغنا عن جماعة من أفاضل البحاثين تأليفهم كتباً مختصة بإثبات هذا الحديث، منهم محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ)، فقد صَرَّح ياقوت الحموي

---

(١) الغدير مُستنقع ماء المطر، وسُمِّي بذلك لأنَّ السيل غادره. معجم مقاييس اللغة باب (غدر).

(٢) ينظر: لسان العرب، تاج العروس، مادة (ولى).

(٣) ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحِميري ج١ ص١٥٦.

(٤) ينظر: مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل ج١ ص٨٤ ، سنن ٱبن ماجة، محمد بن يزيد القزويني ج١ ص٤٥ ، سنن الترمذي، محمد بن عيسى ج٥ ص٢٩٧، الكافي، الشيخ الكليني ج١ ص٢٨٧ ، المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري ج٣ ص١٠٩.

(٥) ينظر: تأريخ اليعقوبي ج٢ ص١٠٩ ، تأريخ بغداد، الخطيب البغدادي ج٧ ص٣٨٩ ، تأريخ دمشق، ٱبن عساكر ج١٣ ص٦٩ ، تأريخ الإسلام ج٢ ص٧٠١ ، وللتفصيل في ما ورد حول حديث الغدير والمصادر التي وثَّقتها يراجع ما كتبه العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني في موسوعته (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) فإنَّها غنًى لكُلِّ باحثٍ بما يتعلق بهذه الواقعة، فقد أحصى المؤلفات والعلماء والشعراء الذين ذكروا ذلك.

في ترجمته من معجم الأدباء، أنَّ له كتاباً في تصحيح حديث: (مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ) [1]، وقال إمام الزيدية الحسين بن القاسم اليماني[2] الكائن في رأس الألف الهجري في كتابه (غاية السؤول) [3] في أصول الفقه عند بيانه قسمة التواتر إلى اللفظي والمعنوي [4]، وتمثيله بحديث الغدير أنه

---

(١) قال الحموي: ومن كُتُبِ أبي جعفر كتاب فضائل علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في غدير خُمٍّ، ثم تلاه بالفضائل. ينظر: معجم الأدباء مج ٢ ج٦ ص٢٤٤١ ، وقال الحافظ الذهبي في ترجمة ٱبن جرير: ((ولما بلغه أنَّ ٱبن أبي داود تكلم في حديث غدير خُمٍّ عمل كتاب الفضائل، وتكلم على تصحيح الحديث، قلتُ:رأيتُ مجلداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشتُ له، ولكثرة تلك الطرق)). تذكرة الحفاظ ج٢ ص٧١٣.

(٢) الحسين بن القاسم اليماني: الحسين بن القاسم بن محمد اليمني، الفقيه، الزيدي، الأمير، تبحَّر في أصول الفقه، ونال درجة الاجتهاد، وٱشتهر في بلاده، له مؤلفات متعددة منها: *غاية السؤل في أصول الفقه. *شرح هداية العقول إلى غاية السؤل، توفي سنة (١٠٥٠هـ/١٦٤٠م). ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء ج١١ ص٨٧ ، الأعلام ج٢ ص٢٥٢، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ج٤ ص٤١ .

(٣) في الأصل: غاية السئول. وكذا في نسخة (ب).

(٤) الحديث المتواتر هو الحديث الذي بلغت رواته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم على الكذب، وٱستمر ذلك في جميع الطبقات إلى الأول، ويقسم على قسمين المتواتر لفظاً والمتواتر معنًى، فالمتواتر اللفظي هو الحديث الذي كثر رواته، مع ٱتحاد اللفظ في جميع الطرق. والمعنوي هو الحديث الذي تعددت ألفاظ المُخبرين في خبرهم، ولكن ٱشتمل كُلٌّ منهم على معنًى مشترك بينها

مروي لديه من مئة وخمسين طريقاً، قال: وقال العلامة المُقبلي [1]: إنه إذا لم يكن حديث غدير خُمٍّ معلوماً فليس شيء بمعلومٍ في دين الإسلام. [2]

---

بالتضمُّن أو الالتزام، وحصل العلم بذلك القدر المشترك، بسبب كثرة الأخبار. قواعد الحديث، السيد محيي الدين الغريفي ص١٠، معجم مصطلحات الرجال والدراية، محمد رضا جديدي نزاد ص١٤٦.

(١) المُقبلي: صالح بن مهدي بن علي المقبلي، مجتهد، من أعيان الفقهاء، ولد سنة (١٠٤٧هـ/١٧٣٧م) في قرية مُقبل في جهة لاعَة من بلاد كوكبان باليمن، ونشأ وتعلم فيها وفي كوكبان، وكان على مذهب الإمام زيد، رحل بأهله إلى مكة فاشتهر، وكتب فيها مؤلفاته، من مؤلفاته: * العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ. * المنار على البحر الزخار في فقه الزيدية. وغيرهما، توفي سنة (١١٠٨هـ/١٦٩٦م). ينظر: الأعلام ج٣ ص١٩٧ ، معجم المؤلفين ج٥ ص١٤ ، موسوعة طبقات الفقهاء ج١٢ ص١٤٧.

(٢) ينظر: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني ج٢ ص٥٦١، إذ قال ما نصه: (( قال العلامة المُقبلي بعد سرده لبعض هذا الحديث: فإنْ لم يكن هذا [حديث الغدير] معلوماً فما في الدين معلومٌ )). وهذا تعبير لطيف جداً؛ لأنَّ واقعة الغدير فيها من القرائن المتعددة التي لا يمكن أنْ ينكرها أحد، خصوصاً أنها وقعت في آخر حجة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ذلك العدد الكبير للمسلمين.

## - الفصل الثاني: في المجمل من حديث الغدير.

الرأي الكلي أو القول الإجمالي في حديث غدير خم هو قبوله مبدئياً بإجماع محصل[1] متيقن وآتفاق محقق من طوائف المسلمين عامة وخاصة، وهو القدر المتواتر إسناده عند السلف الصالح، نعتمد فيه على ما أثبته إمام المحدثين السلفيين أحمد بن حنبل في مسنده المطبوع سنة ١٣٠٢هـ وسنة ١٣١١هـ، وقد أورد ضمن مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[2] ومسند زيد بن أرقم[3]

---

(١) يُقَسَّمُ الإجماع عند الأصوليين على قسمين: المُحَصَّل والمنقول، فالإجماع المُحَصَّل هو الإجماع الذي يُحَصِّله الفقيه بنفسه بتتبع أقوال أهل الفتوى. والإجماع المنقول: هو الإجماع الذي لم يحصله الفقيه بنفسه، وإنما ينقله له مَنْ حصله من الفقهاء سواء كان النقل له بوساطة أم بوسائط. ينظر: أصول الفقه، الشيخ محمد رضا المظفر ج٣ ص١١٤ ، الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم ص٢٧١.

(٢) ج١ ص٨٤.

(٣) ج٤ ص٢٧٠.

زيد بن أرقم: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان، الأنصاري، الخزرجي، غزا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبع عشرة غزوة، روى حديثاً كثيراً عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، توفي سنة (٦٨هـ/٦٨٧م). ينظر: الطبقات الكبرى، آبن سعد ج٦ ص١٨ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، آبن عبد البر ص٢٤٨ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، آبن الأثير ج٢ ص٣٤٢.

وغيرهما [1] أحاديث كثيرة بأسانيد مختلفة قوية الاعتبار، خلاصتها: إنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام عندما آستشهد في الرُّحبة [2] من جمهور مَنْ حضر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأنه في غدير خم، قام إليه آثنا عشر بدرياً، وفي بعض الروايات ثلاثة عشر رجلاً، أفاد كُلٌّ منهم بأنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول للناس: ((أَلَسْتُ أَوْلى بِالمُؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ؟ فقال الناس: بلى يا رسولَ الله. فقال لهم: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وعَادِ مَنْ عَاداهُ، وآنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَآخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ)) إلخ. [3] هذا القدر المُسَلَّمُ لدى كُلِّ مسلمٍ خبيرٍ بالأخبار، والمأثور عن النبي المختار.

---

(١) ينظر: مسند أحمد مسند عبد الله بن عباس ج١ ص٣٣١ ، وحديث بريدة الأسلمي ج٥ ص٣٤٧ ، وحديث سعد بن وهب ج٥ ص٣٦٧ ، وحديث رياح بن الحرث ج٥ ص٤٢٠.

(٢) الرُّحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجاج إذا أرادوا مكة. معجم البلدان ج٣ ص٣٣ ، وقد جمع الشيخ الأميني في كتابه "الغدير" كلمات ثمانية عشر من الرواة للحديث في هذه الواقعة، أربعة من الصحابة وأربعة عشر من التابعين. ينظر: ج٢ ص٣٣٩-٣٧٥.

(٣) وقد وردت الرواية كذلك، عن زاذان بن عمر ج١ ص٨٤ ، وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى ج١ ص١١٩ ، وعن أبي الطفيل ج٤ ص٣٧٠ ، وعن زيد بن أرقم ج٥ ص٣٧٠.

وقد ألَّفَ أهل العلم الكُتُبَ الضِّخام حول صحة هذا الحديث، وتواتر النبأ به، أو إزالة الشكوك عن سمائه؛ فلسنا بحاجة إلى التوسع في هذا المختصر[1]، ولا يحوم الشك حول إمام المحدثين الأثبات من السلف، أعني به: أبا عبد الله أحمد بن حنبل (رض)، كما لا يحوم الشك حول كتاب المسند وما آختاره فيه من المتن والسند، كما لا يحوم الشك حول آتفاق آهل العلم على صحة هذا الحديث النبوي ﷺ على سبيل الإجمال، وستسمع التفصيل في الفصل التالي.

## الفصل الثالث: في المفصل من حديث الغدير.

نختار منه ما آختاره الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي المتوفى سنة (٤٦٣هـ)؛ لأننا وجدنا المُفَصِّلين في رواية حديث الغدير بين آخذٍ في التطويل، وبين آخذٍ في التوسط، فوجدنا طريق الخطيب في روايته وسطاً، وأوفق مع الاقتصاد والاقتصار، وأقرب إلى الاعتبار، فقد روى الخطيب المذكور في تأريخ بغداد المطبوع بمصر سنة ١٣٤٩ في مجلده

(١) للتفصيل في المؤلفات التي أُلِّفت عن الغدير وما ورد فيه من كلمات وشعر وغير ذلك. ينظر: موسوعة الغدير للشيخ الأميني، فإنها ثروة علمية وتأريخية في هذا الباب.

الثامن ص٢٨٩ - ص٢٩٠ ضمن ترجمة حبشون بن موسى [١] حديثه المسند إلى أبي هريرة [٢] أنه قال ما نصه: ((مَنْ صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لمَّا أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: أَلَسْتُ وَلِيّ المؤمنينَ؟ قالوا: بلا يا رسولَ الله. قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ. فقال عمر بن الخطاب: بَخٍ بَخٍ لَكَ يا ٱبْنَ أَبي طالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلايَ وَمَوْلى كُلِّ مُسْلِمٍ، فأنزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم)) إلى آخر الرواية [٣]، وسند هذا الحديث مصحح عند أهله.

---

(١) حبشون بن موسى: حبشون بن موسى بن أيوب، أبو نصر الخلال، كان يسكن باب البصرة، سمع من الحسن بن عرفة، وعلي بن إشكاب وغيرهما، وحدث عنه أبو بكر بن شاذان، وعمر بن شاهين وغيرهما، وكان أحد الثقات، توفي سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م). ينظر: تأريخ بغداد ج٨ ص٢٨٤ ، سير أعلام النبلاء ج١٥ ص٣١٦ .

(٢) أبو هريرة: عبد الله، أو عبد الرحمن، عمير بن عامر الدوسي، وقيل عبد الله بن عامر، وقد ٱختلفوا في ٱسمه وٱسم أبيه كثيراً، ولد سنة (٢١ قبل هـ/٦٠٢م)، أسلم عام خيبر (٨هـ)، وشهدها مع النبي ﷺ، ولاه عمر بن الخطاب البحرين ثم عزله بعد أنِ ٱتهمه بسرقة بيت المال، مات سنة (٥٧هـ/٦٧٧م) وقيل سنة (٥٨هـ) أو (٥٩هـ). ينظر: الاستيعاب ج٤ ص١٧٦٩ ، الطبقات الكبرى ج٤ ص٣٣٥ ، أسد الغابة ج٣ ص٤٠٥.

(٣) ج٨ ص٢٨٤.

## (تصحيح السند)

لقد تعددت طرق أبي بكر الخطيب في روايته هذه [1] ويشعر قوله "إلى آخر الرواية" [2] بأنه آختصرها عن أصلٍ مفصلٍ، ويوثق أهل العلم بدراية الحديث رجال سنده، فإنَّ الخطيب مشهور بالصدق والصراحة [3]، وقد زكَّى حبشون

---

(١) ذكر الخطيب البغدادي هذا الحديث من طرق متعددة منها: طريق عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، وطريق الأزهري. ينظر: ج٨ ص٢٨٤-٢٨٥.

(٢) لم ترد هذه العبارة عن الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد عند ترجمته "حبشون بن موسى" تحت رقم (٤٣٩٢). ينظر: المصدر نفسه.

(٣) وردت كلمات متعددة في الثناء على الخطيب البغدادي باهتمامه بالرواية والرواة وتصحيحها، وأنه من أهل هذا الفن الذين يُعتمد عليهم كثيراً، قال فيه آبن عساكر: ((قرأتُ على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ قال: إنَّ أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي كان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً، وإتقاناً، وحفظاً، وضبطاً لحديث رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، وتفنناً في علله، وأسانيده، وخبرةً برواته، وناقليه، وعلماً بصحيحه، وغريبه، وفرده، ومنكره، وسقيمه، ومطروحه، ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله مَنْ يجري مجراه، ولا قام بعده منهم بهذا الشأن سواه)). تأريخ مدينة دمشق ج٥ ص٣٥ ، وقال الحافظ الذهبي: ((الإمام الأوحد، العلامة، المفتي، الحافظ، الناقد، محدث الوقت أبو بكر، جمعَ، وصَنَّفَ، وصَحَّحَ، وعَلَّلَ، وجَرَّحَ، وعَدَّلَ، وأرَّخَ، وأوضحَ، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق)). سير أعلام النبلاء ج١٨ ص٢٧١.

ٱبن موسى بقوله: ((وكان ثقة يسكن باب البصرة)). [1]

وحكي عن علي بن عمر الحافظ [الدارقطني] [2] أنه قال: ((حبشون بن موسى بن أيوب الخلال صدوقٌ)). [3]

أما الأزهري [4] في هذا السند فهو من شيوخ الخطيب الأجلاء، وقد أثنى عليه أثناء ترجمته ثناءً عالياً [5]، وأنَّ علي بن عمر الحافظ صاحب الجرح

---

(١) تأريخ بغداد ج٨ ص٢٨٤.

(٢) الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني، الشافعي، ولد بدار القطن من أحياء بغداد سنة (٣٠٦هـ/٩١٩م)، كان عالماً، حافظاً، فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأول من صَنَّفَ في القراءات، وعقد لها أبواباً، له مؤلفات متعددة منها: * كتاب السنن. * العلل الواردة في الأحاديث النبوية. وغيرهما، توفي سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م). ينظر: وفيات الأعيان ج٢ ص٢٧١ ، تذكرة الحفاظ ج٣ ص٩٩١ ، الأعلام ج٤ ص٤١٣.

(٣) تأريخ بغداد ج٨ ص٢٨٥.

(٤) الأزهري: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد البغدادي، ولد سنة (٣٥٥هـ/٩٦٦م)، ويعرف بـ(ٱبن السوادي)، كان من المهتمين برواية الحديث، ودراسة القرآن الكريم، توفي سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م). ينظر: تأريخ بغداد ج١٠ ص٣٨٥.

(٥) قال فيه: وكان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً، ومن المعنيين به، والجامعين له، مع صدق، وأمانة، وصحة، وٱستقامة، وسلامة مذهب، وحسن معتقد، ودوام درس للقرآن. المصدر نفسه.

والتعديل، ومَنْ له اليد الطولى في تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرهـــا، كما صرح بذلك الخطيب في تأريخه [١]، والذهبي في تذكرة الحُفَّاظ. [٢]

وأما علي بن سعيد الرملي الشامي [٣] فقد مدحه النَّيْقَد الـــذهبي في ميـــزان الاعتدال، وعَدَّهُ من الصدوقين. [٤]

وأما ضمرة بن ربيعة القرشي [٥] فهو من مشـــاهير رجال الصـــحاح، روى له

---

(١) ج١٢ ص٤٤.

(٢) ج٣ ص٩٩١.

(٣) علي بن سعيد الرملي: أبو نصر علي بن أبي حملة، من آل عتبة بن ربيعة القـــرشي، شيخ ضمرة بن ربيعة القرشي، قرأ على عطية بن قيس، قال البخـــاري تـــوفي ســـنة (١٥٦هـ/٧٧٣م). ينظر: مشاهير علماء الأمـــصار، لٱبـــن حبـــان ص٢٨٧ ، لـــسان الميزان، لٱبن حجر ج٤ ص٢٢٧.

(٤) ج٣ ص١٣١ ، وعدَّه ٱبن حبان من المتقنين، وقال ٱبن حجر: ما علمت به بأساً، ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يُخرج له أحد من أصـــحاب الكتب الستة مع ثقته. ينظر: مشاهير علماء الأمصار ص٢٨٧ ، لسان الميـــزان ج٤ ص٢٢٧.

(٥) ضمرة بن ربيعة القرشي: أبو عبد الله الرملي، ضمرة بن ربيعة، مولى علي ٱبـــن أبي حملة، روى عن إبراهيم بن أبي عبلة، والأوزاعي وغيرهما، وهـــو مـــن الثقـــات المأمونين، توفي سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م). ينظر: تهذيب التهذيب، لٱبـــن حجـــر ج٤ ص٤٠٣ ، تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي المزي ج١٣ ص٣٢٠.

الأربعة ومسلم، كما صرح بذلك الذهبي بعد توثيقه إياه. [1]

وأما ٱبن شُوْذَب فهو عبد الله [بن] شوذب البلخي روى له الأربعة أيضاً. [2]

وأما شَهْرُ بن حَوْشَب [3]

---

(١) ينظر: تأريخ الإسلام ج١٤ ص٢٠١ ، سير أعلام النبلاء ج٩ ص٣٢٦، وروي عن أحمد ٱبن حنبل أنه سُئِل عنه فقال فيه: من الثقات المأمونين، رجل صالح، صالح الحديث، لم يكن في الشام رجل يشبهه. ينظر: العلل، أحمد بن حنبل ج٢ ص٣٦٦، وقال فيه ٱبن سعد: كان ثقةً، مأموناً، خَيِّراً، لم يكن هناك أفضل منه. الطبقات الكبرى ج٧ ص٢٧١.

(٢) عبد الله بن شَوْذَب: أبو عبد الرحمن عبد الله بن شوذب البلخي، البصري، ولد سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)، الإمام، العالم، حَدَّث عن الحسن البصري، وٱبن سيرين، وجماعة، وحدَّث عنه ٱبن المبارك، وضمرة بن ربيعة وعدة. وكان من الثقات، وثقه أحمد بن حنبل وغيره، توفي سنة (١٥٦هـ/٧٧٣م). ينظر: سير أعلام النبلاء ج٧ ص٩٢ ، ميزان الاعتدال، الذهبي ج٢ ص٤٤٠، لسان الميزان ج٧ ص٢٦٤.

(٣) شَهْرُ بن حَوْشَب: أبو سعيد شهر بن حوشب الأشعري، مولى أسماء بنت يزيد الأنصارية، من كبار التابعين ولد سنة (٢٠هـ/٦٤١م)، روى عن أم سلمة، وعائشة، وأبي هريرة وغيرهم، كان يحفظ الأحاديث كأَنَّهُ يقرأ القرآن، وكان فقيهاً، قارئاً، قال البخاري توفي سنة (١٠٠هـ/٧٨١م)، وقيل سنة (١١١هـ)، أو (١١٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ج٤ ص٣٧٢ ، لسان الميزان ج٧ ص٢٤٤ ، تهذيب التهذيب ج٤ ص٣٢٤.

ومُطَرُ الوَرَّاق [1] فقد ذُكِرا بالمدح في معاجم الرجال، وَثَّقَهما الخزرجي في [خلاصة تهذيب] تهذيب الكمال. [2]

فهؤلاء الرواة [3] آستقوا حديث الغدير عن أبي هريرة وهو القطب في أحاديث الصحاح الستة [4] لا يسعهم ترك حديثه البتة.

---

(١) مُطَرُ الوَرَّاق: أبو رجاء الخراساني مطر بن طُهمان الوراق، الإمام، الزاهد، الصادق، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصحف ويتقن ذلك، روى عن عكرمة، وعطاء وغيرهما، وروى عنه جماعة، ذكره آبن حبان في الثقات، توفي سنة (١٢٥هـ/٧٤٣م)، وقيل سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م). ينظر: سير أعلام النبلاء ج٥ ص٤٥٢ ، ميزان الاعتدال ج٤ ص١٢٦ ، تهذيب الكمال ج٢٨ ص٥١.

(٢) يقول السيد: وثقهما الخزرجي في تهذيب الكمال. فلعل هناك سقط لأنَّ الخزرجي توفي بعد سنة (٩٢٣هـ) وهو مؤلف "خلاصة تهذيب تهذيب الكمال" وليس "تهذيب الكمال" كا ورد في المتن، أو هناك آشتباه لأنَّ مؤلف "تهذيب الكمال" هو المزي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، لذلك تم التخريج والتوثيق من المصدرين. ينظر: خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، الخزرجي الأنصاري اليمني ص١٦٩ ، ص٣٧٨ ، تهذيب الكمال ج١٢ ص٥٨٣ (شهر بن حوشب الأشعري) ، ج٢٨ ص٥٣ (مطر بن طهمان الوراق).

(٣) في الأصل: الروات. وفي النسخة "ب" الرواة.

(٤) في الأصل: الست.

## تأكيد الرواية بأخرى:

ربما يخال القارىء الكريم أنَّ الرواية التي أثبتها الخطيب المذكور هي من نوادره، بينما هي مشهورة الرواية من غير أبي هريرة، وعن غير الخطيب، ومن غير أشياخه، ونكتفي بإيرادها عن مسند أحمد بن حنبل مجلده الرابع ص٢٨١ من طبعة سنة ١٣١١ عن البراء بن عازب [١] (وكُلُّ رجاله موثوقون في [خلاصة] تهذيب الخزرجي وغيره). [٢]

---

(١) البراء بن عازب: أبو عامر، أو عمارة، البراء بن عازب، الأنصاري، الخزرجي، من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي سنة (٧٢هـ/٦٩١م). ينظر: رجال الطوسي، الشيخ الطوسي ص٢٧ ، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ج١ ص٤١١ ، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي ج٤ ص١٨٥ .

(٢) إنَّ هذا الحديث الذين رواه أحمد بن حنبل عن البراء بن عازب بهذا السند إذ قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب. وإليك ترجمة هؤلاء الرواة:

- عدي بن ثابت: عالم الشيعة، وصادقهم، وقاصُّهُم، وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقلَّ شرهم [كما يقول الذهبي]، وثَّقه أحمد، وأحمد العجلي، والنسائي، توفي سنة (١١٦هـ/٧٣٤م). ميزان الاعتدال ج٣ ص٢٦١ .

- علي بن زيد: علي بن زيد بن جدعان، الإمام، أبو الحسن التيمي، القرشي، البصري، الأعمى، عالم البصرة، روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهما، قال الترمذي صدوق، توفي سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م) وقيل سنة (١٣١هـ). تذكرة الحفاظ ج١ ص١٤٠ .

قال البراء: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خُمٍّ فنودي فينا الصلاة جماعة، وكُسِحَ [1] لرسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد علي (رضي الله عنه) [2]، فقال: أَلَسْتُم تعلمونَ أَنِّي أَوْلى بِالمُؤمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى. قالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمونَ أَنِّي أَوْلى بِكُلِّ مُؤمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قالوا: بلى. قالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فقالَ: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ)). قال: فلقيه [3]

---

- حماد بن سلمة: أبو سلمة الربعي، حماد بن سلمة بن دينار، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، النحوي، المحدث، وكان بارعاً في العربية، فقيهاً، فصيحاً، مُفَوَّهاً، صاحبَ سُنَّة، وعن أحمد بن حنبل قال: إذا رأيت الرجل ينالُ من حماد بن سلمة فاتَّهمه على الإسلام، توفي سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م). تذكرة الحفاظ ج١ ص٢٠٣ ، تهذيب التهذيب ج٣ ص١١ .

- عفان: أبو عثمان الأنصاري، عفان بن مسلم، الحافظ، الثبت، مُحَدِّث بغداد، قال يحيى القطان: إذا وافقنى عفان فلا أبالي مَنْ خالفني، وقال العجلي: عفان ثقة ثبت، صاحبُ سُنَّة، وقال أبو حاتم: عفان ثقةٌ، متقنٌ، متينٌ، توفي سنة (٢١٩هـ/٨٣٤م)، وقيل سنة (٢٢٠هـ). تذكرة الحفاظ ج١ ص٣٨٠ ، تهذيب الكمال ج٢٠ ص١٧٢ .

(١) كسح: الكَسْحُ الكَنْسُ، كَسَحَ البيتَ والبئرَ، يَكْسَحُه كَسْحاً كَنَسَهُ، والمِكْسَحة المِكْنَسةُ. لسان العرب مادة (كسح).

(٢) في الأصل: بيد علي (ص). وكذا في نسخة (ب).

(٣) في الأصل: فلقيته عمر. وكذا في نسخة (ب).

عمر بعد ذلك فقال له: هَنِيئاً يا ٱبْنَ أَبي طالبٍ أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلى كُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ إلخ. [1]

## الفصل الرابع: تعليقات حول المعنى المفهوم من حديث الغدير.

نَصَّت مراجع اللغة العربية، وشهدت موارد الاستعمال، بأنَّ مادة الولاية وصيغ مشتقاتها كالولي والمولى والولاء قد تأتي بمعنى الحب، والمودة [2]، مثل ما في آية: ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [3]، وآية: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [4]، وقد تأتي بمعنى السيادة السلطة مثل ما في آية: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [5]، وآية: ﴿مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ [6]، وقد تأتي لمعانٍ أخرى من باب المجاز كالناصر والعبد وٱبن العم كما في آية: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ [7]، فلا تُفهم إلا بشواهد الحال وقرائن

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ج٤ ص٢٨١.

(٢) ينظر: لسان العرب مادة (ولى).

(٣) سورة فصلت: الآية ٣٤.

(٤) سورة الدخان: الآية ٤١.

(٥) سورة الكهف: الآية ٤٤.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٦٢.

(٧) سورة مريم: الآية ٥.

المقال؛ لذلك تسرَّبَ الشك إلى نفوس البعض في المفهوم من حديث الغدير[1]، والمقصود من لفظة المولى فيه، فهل معناه الأحرى بالسيادة والسلطان، فيكون نصاً في إمامة علي عليه السلام على الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، أو المعنى ولاية الحب والمودة، فيكون الحديث ناطقاً بفضيلة الإمام بين الصحابة الكرام، لا أكثر ولا أقل.[2]

رأيان في القضية[3] يتوجه إلى كُلٍّ منهما فريق كبير من المسلمين، ونحن إذا توجهنا إلى موارد ٱستعمال اللغة في اللفظة المبحوث عنها، لم نجد أيَّةَ أمارةٍ على أنها حقيقة ساطعة النور في أحد المعاني المذكورة، بحيث يتبادر

---

(١) إنَّ اللفظ في الحقيقة واضح معناه، والحال والمقام يؤيد ذلك، إذ إنَّ مقدمة كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصرف اللفظ إلى معنى لا لبس فيه، ولكن الحقد الذي يكتمه بعض من الناس أرادوا من خلاله التأويل، والتلاعب بالألفاظ، صرفه عن المعانى المعهود المقصود من الحديث.

(٢) لا يمكن أنْ ينصرف إلى ذلك خصوصاً وأنَّ عمر بن الخطاب قد أكد عدم إرادة ذلك بقوله: بخٍ بخٍ لك يا ٱبن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ. فلا يمكن الانصراف لغير الولاية، فإنَّ عمراً لا يقول ذلك لمجرد كونه صاحب فضيلة، وليس صاحب مقام معلوم، وحديثه صريح وقد ذكرته المؤلفات التي تعرضت لذكر واقعة الغدير.

(٣) في نسخة (ب) بأنَّ في القضية.

المعنى إلى ذهن السامع دون ٱستعانةٍ ما، بقرينةٍ ما [1]، بل بالعكس، نشعرُ بحاجة ماسة إلى قرينةٍ في المقام، كما لو قيل: (زيدٌ وليٌّ عمرو أو مولاه) [2] فلا يتبيَّن للسامع معنى الولي المقصود هنا، هل هو الحبيب، أو السيد القَيِّم، أو القريب التابع، أو غير ذلك، الأمر الذي يسوقنا إلى الاستعانة بالقرائن الكاشفة عن لثام الإبهام في المقام.

ولو تأملنا مليّاً في حديث الغدير، وجدنا [لفظ] المولى فيه محفوفاً بقرائن الحال والمقال، وافرة العدد، ساطعة النور، لا تدع مجالاً للريبة والمِراء في أنَّ الهدف الحقيقي من مقالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعملياته المأثورات إنما هو

---

(١) إنَّ الحاجة إلى ٱستعمال القرينة في معرفة لفظ "المولى" وذلك لاحتمال ٱنصرافه إلى معانٍ أخرى، ولكنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ملتفتاً إلى هذا الأمر، ليس من الناحية الغيبية في ٱحتمال تأويل النص من قِبَل القوم، بل من الناحية الظاهرية الواقعية كذلك، فقد ٱستعمل القرينة الحالية من حيث المكان والزمان وما يتعلق بهما، فضلاً عن القرينة اللفظية إذ ٱبتدأ سؤاله بألفاظ تشير إلى معنى الولاية والسلطنة دون سواها من المعاني الأخرى، مثل: (مَنْ وَلِيُّكُمْ، مَنْ أَوْلى بِأَنْفُسِكُمْ)، وسوف يبيِّن السيد الشهرستاني ما يتعلق بذلك؛ لذا لا يمكن للعربي أنْ يفهم غير معنى الولاية من حديثه صلى الله عليه وآله وسلم، والسيد يحاول التنزُّل مع القوم في تأويلاتهم.

(٢) إنَّ هذا المثال لا ينطبق على الموضوع الذي نتحدث فيه انطباقا كاملاً، لأنَّه يفتقد إلى ألفاظٍ قرينةٍ، بينما حديث الغدير يقترن بالقرائن المتعددة، ولكن لو كان لفظ الحديث مثلاً: (علي ولي المسلمين أو المؤمنين) لكان الأمر كما في المثال.

ترشيح [1] ٱبن عمه لولاية الإمامة قائماً مقامه في الأمة، ونقتصر على عشرة من هاتيك القرائن، والشواهد التي لا تلائم تفسير المولى بالحبيب فحسب.

(١) إنَّ المتتبع لدراسة التأريخ الإسلامي وما يتعلق بتأريخ الإمامة يصل إلى حقيقة ثابتة وهي إنَّ يوم الغدير لم يكن تعيين أو ترشيح الإمام علي عليه السلام للإمامة كما أظنه، بل هو تأكيد إمامته وأخذ البيعة العامة من المسلمين له، وإلا فإنَّ تعيينه ولياً له من بعده كان في بداية الدعوة الإسلامية في "حديث الدار"، إذ ٱشْتُهِرَ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله بولاية علي عليه السلام عند نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء/٢١٤] ففي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنه قال: لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً عليه السلام برِجْلِ شاة فأدمها، ثم قال: ٱدنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال: لهم ٱشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ ولم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال: مَنْ يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني فسكت القوم، فأعادها ثلاثاً، كُلُّ ذلك يسكت القوم و يقول علي عليه السلام : أنا، فقال في المرة الثالثة: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أَطِعِ ٱبنكَ فقد أُمِّرَ عليك. ينظر: مجمع البيان، الطبرسي ج٧ ص٣٥٦ ، تفسير الثعلبي، الثعلبي ج٧ ص١٨٢ ، شواهد التنزيل، الحسكاني ج١ ص٥٤٣.

## الشواهد العشرة [1] لتفسير المولى

١ - يقوم ذلك الرسول الحكيم المعصوم من الزلل والعبث في حَرِّ الهجير [2] ورمضاء [3] ما حول الغدير يجمع الجماهير، لإبلاغ مقالته إلى الجمـــوع، آخذاً بيد عليٍّ مشيراً إليه باهتمامٍ لا مزيد عليه. [4]

٢ - ٱستناده إلى نزول جبرائيل بأمرٍ جللٍ من ربٍّ جليل [5]، وخصوصاً آية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [6]، تلك الآية التي أنبأت عن خطورة الأمر الذي

---

(١) في الأصل: الشواهد العشر.

(٢) الهَجْر والهَجِير والهاجِرَة نصف النهار عند ٱشتداد الحر. معجم مقاييس اللغة مـــادة (هجر).

(٣) الرَّمَضُ والرَّمْضاءُ شِدّةُ الحَرّ والرَّمَضُ حَرُّ الحجارة من شدّة حَرّ الشمس وقيل هـــو الحرّ، والرَّمَضُ شدة وَقْع الشمس على الرمل وغيره، والأَرضُ رَمْـــضاءُ، والأَرضُ رَمِضةٌ ورَمِضَ يَومُنا بالكسر يَرْمَضُ رَمَضاً ٱشتدَّ حَرُّه وأَرْمَضَ الحَرُّ القـــومَ ٱشـــتدَّ عليهم. لسان العرب مادة (رمض).

(٤) أي: إنَّ تفسير المولى بالمحب والناصر لا يمكـــن أنْ يصـــدر من مثـــل رســـول الله ﷺ وخصوصاً في مثل هذا الظرف، من حيث المكان والزمـــان، الـــذي لا يمكن تحمله من شدة الحر، إلا إذا كان الأمر عظيماً وخطيراً يـــستدعي ذلـــك، أو وجود أمرٍ إلهيٍّ في التبليغ.

(٥) في الأصل: لجليل. أو قد يكون هناك تقدير محذوف أي: من ربٍّ لأمرٍ جليلٍ.

(٦) سورة المائدة: الآية ٦٧.

لولاه لعادت رسالة الرسول كأنْ لم تكن، فما هي إلا ولاية الإمامة العالية للنبوة [1]، والحافظة للشريعة، وخصوصاً بشارته بـ[قوله:] ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [2]، وترجيح صوم [يوم الغدير] على ستين شهراً. [3]

لو فرضنا جدلاً أنَّ الآية لم تحتفل بأمر الولاية التي هي خلاصة الرسالة، فإنَّ لأقوال نبي الإسلام عند المسلمين قيمتها المُثلى، أو هِمَّتها الكبرى، [قال تعالى:] ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ

---

في مطالب السؤول لابن طلحة عن الواحدي في أسباب النزول لسنده إلى أبي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية في علي يوم غدير خم إلخ (السيد الشهرستاني) ينظر: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، أبن طلحة الشافعي ص٨١ ، أسباب نزول الآيات، علي بن أحمد الواحدي ص١٣٥ .

(١) أي: الإمامة التي تحافظ على أمر النبوة؛ ليبقى عالياً شامخاً في الأمة، لا يسيء إليه مَنْ يسيء بخلافته للنبي ﷺ فتصدر التأويلات والتشريعات المخالفة للنبوة، والشواهد التأريخية متعددة، حتى آل الأمر أنْ يتطاول على ذلك المقام الإلهي الأدعياء وأبناؤهم أمثال معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وغيرهم.

(٢) سورة المائدة: الآية ٣.

(٣) كما تقدم في الحديث عن أبي هريرة ص٥٤ .

الْقُوَى﴾ [1]، فقوله معصوم، وفعله معصوم، وهما حجتان من حجة معصوم.[2]

٣- للنبيِّ كلمةٌ تقدمت كقرنيةٍ لفظتهِ على مقصوده مما تأخر، إذ قال أولاً: ((أَلَسْتُ أَوْلى بالمؤمنينَ من أنفسِهم))، وفي الرواية الأخرى: ((أَلَسْتُ وليُّ المؤمنين)) إلخ، وولايةُ الرسولِ ولايةُ [3] سيادةٍ إلهيةٍ، وسلطةٍ حاكميةٍ عامةٍ تامةٍ، فهذه الكلمة تمهيد وتوطئة لبيان مقصوده من كلمته الملحقة بها، أعني: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ))، فيعود كلامه بفضل هذه القرينة بمنزلةِ أنْ يقول: مَنْ كُنْتُ أَوْلى بِهِ مِنْ نفسِهِ ومالِهِ، فَعَلِيٌّ أَوْلى بِهِ مِنْ نفسِهِ ومالِهِ. ولا يفهم العربيُّ بذوقه السليم من مثل هذا الكلام إلا ما أوضحناه، سواء ألقى مثل هذا الكلام مَلِكٌ لرعاياه في وليِّ عهده، أو لقائدٍ في جنده، أو.. أو.[4]

---

(١) سورة النجم: الآيات ٣-٥.

(٢) لقد تقرر في علم أصول الفقه أنَّ السنة الشريفة تتمثل في قول المعصوم وفعله وتقريره، فكُلُّ ما يصدر عنه من فعلٍ أو قولٍ يؤخذ به في مجال التشريع سواء في الواجبات أو المستحبات، وكذلك عند إقراره للآخرين بسكوته أو رده أو تأييده لأمر. للتفصيل ينظر: الأصول العامة للفقه المقارن ص١١٩.

(٣) في الأصل: وولاية.

(٤) في الحقيق إنه لا يُفهم من كلام العرب إلا ما ذُكِرَ، بل إنَّ تلك الألفاظ لو تُرجمت إلى أية لغة محفوفة بتلك القرائن لم يفهم إلا ما تقدَّم، وخصوصاً أنَّ الكلام صادر

٤- هذه السَّوالِفُ [١] قرائنُ قوليةٌ، وشواهدُ عمليةٌ عقليةٌ، توضح المقصود من ترشيح عليٍّ لولاية السيادة والحاكمية، التي كانت لرسول الله ﷺ، كذلك تحتفُّ بالحديث شواهد عملية أخرى، وقرائن لفظية جُلَّى، تُعَيِّنُ للمنصفين هدف الحديث، كمبايعة الناس لعليٍّ [٢]، والسلام عليه بإمرة المؤمنين، وتقديم بعضهم التهاني والتحية بذلك، كما في رواية الخطيب البغدادي، المصرحة بأنَّ أبا حفص قال آنذاك: ((بَخٍ بَخٍ لكَ يا ٱبْنَ أبي

---

من حكيم، بل سيد الحكماء، وعاقلٍ، بل سيد العقلاء، إنْ لم نرد القول بأنها نبوة وأمر إلهي لمَنْ لا يريد ذلك أو لا يريد أنْ يعترف به أو لا يؤمن به؛ لذا قال الشيخ أبو حامد الغزالي في كتابه (سر العالمين) معقِّباً على ذلك الواقع الذي مرت به الأمة: ((ٱختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها -إلى قوله- لكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول ﷺ: "مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ" فقال عمر: "بخٍ بخٍ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كُلِّ مؤمن ومؤمنة" فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب حُبُّ الرياسة، وحَمْلُ عمود الخلافة ...)). ص٢٠ باب (المقالة الرابعة في ترتيب الخلافة)

(١) أي: الشواهد أو الدلائل الماضية والمتقدمة. فالسَّوالِف جمع السَّالِفَة أي الأمم الماضية أمام الغابرة أو المتقدمة. ينظر: لسان العرب مادة (سلف)، المفردات، الراغب الأصفهاني ص٢٤٦ مادة (سلف).

(٢) في الأصل: كمبايعة الناس لعليٍّ إنَّ ذاك.

طالبٍ، أصبحتَ مولايَ ومولى كُلِّ مسلمٍ)) [1] إلخ، فمثل هذه البخبخة [2]

(١) ج٨ ص٢٨٤.

(٢) إنَّ هذه الكلمة من الكلمات التي تستعملها العرب عند الإعجاب، والمدح، والتعظيم لإمرٍ معينٍ، وإنَّ عظمة الأمر الذي أعلنه النبي ﷺ هي التي دَعَت عمر ٱبن الخطاب أنَّ يخاطبَ علياً عليه السلام بهذا اللفظ، وقد أكَّد اللغويون ، قال "ٱبن فارس" في معنى ذلك: (( وهو قولهم عند مدح الشيء، وبخبخَ فلانٌ إذا قال ذلك مكرراً له )). معجم مقاييس اللغة مادة (بخ)، وقال "ٱبن منظور": (( بَخٍ كلمةُ فَخْر، وبَخْبَخَ الرجلُ قال بَخٍ بَخٍ، قال ٱبن الأَنباري معنى بَخْ بَخْ تعظيمُ الأَمرِ وتفخيمُه. وبخْ بَخْ وبَخٍ بَخٍ بالتنوين وبَخٍ بَخْ كقولك غاقٍ غاقْ ونحوه كُلُّ ذلك كلمة تُقالُ عند تعظيم الإنسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة فيقال بَخْ بَخْ، فإنْ فُصلت خُفِّفت ونُوِّنت فقلت بَخٍ، التهذيب وبَخ كلمة تُقال عند الإعجاب بالشيء تخفف وتثقل وقال بَخْ بَخْ لهذا كَرَماً فوقَ الكَرَمْ، أَبو الهيثم بَخْ بَخْ كلمة تتكلم بها عند تفضيلك الشيء )). لسان العرب مادة (بخخ)، وقال "الزبيدي": (( بخْ كقَدْ أَي عظُمَ الأَمرُ وفَخُمَ، ويقال: بخْ بَخْ مُسكَّنين، وبخٍ بَخٍ منوَّنَين مكسورين مخفَّفين، وبخٍّ بخٍّ منوّنين مكسورين مُشَدَّدين، كلُّ ذلك كلمةٌ تُقال عند الرِّضا والإعجابِ بالشَّيءِ أَو الفَخْرِ والْمَدْحِ، وقال أَبو حيَّانَ في شَرح التسهيل: قالوا في الحذف: بخٍ بخٍ بالكسر، وبَخْ بَخْ بالتسكين، وهي كلمةٌ تقال عند ٱستعظام الشّيْءِ )). تاج العروس مادة (بخخ)، وفي "المعجم الوسيط" قالوا: (("بخ" كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء، أو المدح، أو الفخر، تقول: بخ بخ، وتقول مكرراً: بخ بخ و بخ بخ)). مادة (بخ).

فبعد الاطلاع على هذه الكلمات لأعلام اللغويين لمعنى هذه الكلمة المهمة التي هَنَّأَ بها عمر بن الخطاب الإمام علي عليه السلام، فهل يُعْقَلُ أنْ تُفَسَّر كلمة "المولى" لغير

لا تصدر[1] من مثل أبي حفص في أبي الحسن في مثل ذلك الموقف لأمرٍ تافِهٍ، ومعنًى مبتذلٍ، كصيرورةِ ناصر المؤمنين، أو نحو ذلك من ولاية الحب والمودة، فلم يكون تافهاً[2] ومعافاً من مثل عمر في مثل تلك الساعة أنْ يبخبخَ لعليٍّ لمجرد أنه صار ناصره؟ بل الجدير بعليٍّ أنْ يقول لعمر: بخٍ بخٍ لك يا عمر فقد صرتُ ناصراً لك، بخلاف ما لو أفاد المولى معنى الحاكمية، وولاية غير عمر أو عمر نفسه، بأنه صار مولاه، ومولى كُلِّ مؤمنٍ.

٥- إنَّ كلمة (أصبحتَ) في مقالةِ عمر، قرينةٌ صريحةٌ تشهد بأنَّ الولاية هنا عنوان جديد، مُسْتَحْدَثٌ في ذلك اليوم، ومنشأ حدوثه مقالة النبي [ﷺ] في علي عليه السلام، وهذا العنوان الجديد ليس سوى ولاية السيادة، والسلطة المكتسبة من حديث الغدير، وليست بالقطع واليقين ولاية الحب والمودة،

---

الأمر العظيم الذي أراده النبي ﷺ؟!! ولكن الحسد والحقد والاتِّباع بغير دليل، هو أساس تلك التأويلات، والأقاويل، ولله در الكميت بن زيد الأسدي (ت١٢٦هـ/٧٤٤م) إذ يقول:

ويومُ الدَّوْحِ دَوْحِ غديرِ خُمٍّ ... أبانَ له الولايةَ لو أُطِيعا

ولكنَّ الرجالَ تَبايعوها ... فلم أَرَ مثلها خطراً مَبيعا

(١) في نسخة (ب) لا يصدر.

(٢) في الأصل: تأفهاً. ولكن في نسخة (ب) تافهاً وهو الصحيح وقد أثبتناه.

كلا، ولا ولاية النصرة [1]؛ لأنَّ هاتين كانت منذ بدء الإسلام ثابتة، وراسخة بين المؤمنين وبين علي عليه السلام، وقد نزل القرآن بإخوة المؤمنين [2]، وولاية الحب والرحمة بينهم [3]، ونصرة بعضهم لبعض [4] مذ شُرِّعَ [5] الإسلام، ومذ [6] بعث النبي (عليه الصلاة والسلام)، فالذي يفهم من قول [عمر] لعليٍّ آنذاك: ((أصبحتَ مولايَ ومولى كُلِّ مسلمٍ)) [7]، أنَّه قصد المحبة، أو

---

(١) وخصوصاً بعدم التعرُّف على كلمات اللغويين في لفظة تهنئة عمر بقوله لأمير المؤمنين عليه السلام: (بخٍ بخٍ) كما تقدم.

(٢) إشارة إلى آيات متعددة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوْا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوْا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ﴾ سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٣) إشارة إلى آيات متعددة منها قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٤) في نسخة (ب) وولاية الحب والرحمة والنصرة بعضهم لبعض.

إشارة لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة التوبة: الآية ٧١، وغيرها من الآيات المباركة.

(٥) في الأصل: لشرع.

(٦) في نسخة (ب) (منذ).

(٧) في الأصل: فالذي يفهم من قولٍ لعليٍّ آنذاك: (أصبحت عليه الصلاة والسلام) فالذي يفهم من قول عمر لعليٍّ آنذاك ... ، فيه زيادة وهي اشتباه من الناسخ في كِلا النسختين وتم تصحيحه كما في المتن حيث يستقيم المعنى.

النصرة، يجب أنْ ينفى هاتين بين الرجلين من قبل، وهل هـذا إلا إنكـار البديهيات؟

إذن فلا ولن يصح معنًى للولي، والمولى، إلا ولايـة جديـدة الحـدوث، أصبحت في تلك الساعة مكتسبة لعليٍّ، وهي ولايـة الـسيادة، والـسلطة المختصة بالنبيِّ. [1]

٦- لو أبدلنا كلمة الولي والمولى في كلام أبي حفص لاختلفت [2] بلاغـة كلامه، فلو بَدَّلنا بخٍ بخٍ لك يا علي أصبحتَ ناصري، أو محبوبي، أو عبدي، أو ٱبن عمي، أو معتقي [3]، أو سائر المعاني [4]، وأصبحت ناصر كُلِّ مسلمٍ،

---

(١) وهذا الدليل من أهم الأدلة العقلية الرصينة التي تناقش ألفاظ الحديث، ومجريـات الواقعة، ولا يمكن للإنسان المُنصِفِ المتحررِ من التعصُّب أنْ يقول غـير ذلـك، وهي دعوة صريحة من السيد ﷺ للتأمل في الألفاظ، والقرائن بدقة؛ للوصـول إلى الحقائق عندما يعتريها الشك.

(٢) في الأصل: لاختلف.

(٣) في الأصل: معتفى.

(٤) وفي هذا إشارة لما ورد في معنى الولي في كلمات اللغويين، قال "ٱبـن فـارس": ((المَوْلى: المُعْتِق، والمُعْتَق، والصاحب، والحليف، وٱبن العم، والناصر، والجار، كُلُّ هؤلاء من الولي وهو القرب)). مادة (ولي).

أو ٱبن عَمِّ كُلِّ مسلمٍ، أو سائرِ المعاني [1]، لم يكن له وزن هذه المعاني، [و] لم يقم له وزن، أو شأن، وحادَ عن حدود البلاغة، وأصول البيان، عن كُلِّ ما سبق، وما سيلحق، بخلاف ما لو أبدلنا [2] لفظة المولى في كلامهما، بلفظةٍ دَلَّت على الإمرة، والسيادة، والسلطان؛ لأصبح الكلام منهما معتدل الموازين.

٧- صَرَّحَ جمعٌ من أئمة النحاة وأساتذة العربية أنَّ صيغة المولى تأتي بمعنى الأولى [3]، كما في آية: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [4]، أي الأولى بكم منكم ، وآية: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ [5]، أي النار أحرى بكم [6]، إذن يكون قول النبي ﷺ: ((مَنْ كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاه))، بمثابة قوله: ((مَنْ كنتُ أَوْلى به من نفسهِ فعليٌّ أوْلى به من نفسه))، ويعود

---

(١) إنَّ كُلُّ هذه المعاني وغيرها لا يمكن أنْ تستقيم في ما أراده عمر بن الخطاب من قوله: (أصبحتَ مولايَ ومولى كُلِّ مؤمنٍ أو مسلمٍ)، ولم يكن يقصد أياً من تلك المعاني سوى ولاية السلطة من بعد النبي ﷺ.

(٢) في نسخة (ب): بَدَّلنا.

(٣) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله الزمخشري ج٢ ص٣٥٥ مادة (ولي).

(٤) سورة الأنعام: الآية ٦٢.

(٥) سورة الحديد: الآية ١٥ ، في الأصل: (مولاكم النار).

(٦) ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري ج٤ ص٦٤، مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص٣٩٢ ، تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج٨ ص٢٢١.

الحديث [1] بصيغة لفظه نصاً على الإمامة، وحقيقة في المطلوب منها، غير إننا تنازلنا عن هذه الدعوى النحوية، وآعتمدنا على دلالة القرائن المحفوفة باللفظ، من عقلٍ، وعملٍ، وشاهدِ حالٍ، ومقالٍ، مثل قوله ﷺ: أَلَسْتُ أَوْلى بالمؤمنينَ مِنْ أنفسهِم وأزواجي أُمهاتُهُم. قالوا: بلى. قال: فَمَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ. إلخ، فتقديم أَلَسْتُ أَوْلى إلخ دليل ظاهر على إرادة معناه من لفظة المولى الملتحقة به. [2]

٨- سمعتم عن روايات مسند آبن حنبل (رض) أنها آتفقت على إلحاق جملة: ((وأزواجه أُمهاتهم)) بقوله ﷺ: ((أَلَسْتُ أَوْلى بالمؤمنينَ مِنْ أنفسهِم وأَموالهم، وأزواجُهُ أُمهاتُهُم)). [3]

٩- عقد النبي ﷺ في حديث الغدير قِراناً وآزدواجاً بين ولاية علي عليه السلام وبين الإيمان سواء في قوله ﷺ: ((أَلَسْتُ أَوْلى بالمؤمنينَ)) إلخ، أو قوله: ((أَلَسْتُ وليُّ المؤمنين))، أو قوله: ((اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ)) إلخ، وكذا

---

(١) في الأصل: لحديث.

(٢) وهذا أيضاً من أهم الأدلة العلمية التي آتبعها النبي ﷺ في إقامة الحجة والبرهان على ما يريد إثباته من خلال بيان المقدمة والإقرار بها؛ للوصول إلى النتيجة، فضلاً عن هذا فإنه يدلُّ على أمرٍ غيبيٍّ منه ﷺ؛ لسَدِّ كُلِّ ذريعةٍ يريد أنْ يتذرَّع بها مَنْ آتبع هواه في تفسيره الحديث وصرفه عن مقصوده.

(٣) لم يظهر مراد السيد الشهرستاني من عَدِّ هذه الفقرة دليلاً للاستشهاد به على لفظ المولى.

المفهوم من مقالة أبي حفص لأبي الحسن آنئذٍ: ((أصبحتَ مولايَ ومولى كُلِّ مسلمٍ أو مولى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ)) إلخ [1] ، فالظاهر من العبائِرِ ملازمةِ الإيمان مع ولاية عليٍّ [2]، فلو كان المراد من ولاية عليٍّ [3] ههنا الحب والمودة، لزم أنْ لا يحبه غير المؤمن، بينما نرى علياً محبوباً عند جماهير من أُمم الأرض، من نصارى، ويهود، ووثنيين غير مؤمنين [4]، كما أشرنا إلى عبائرهم الودية في كتابنا (حب النصارى حيدرة)، وفي أوائل كتابنا (في

(١) في نسخة (ب) (أصبحتَ مولايَ ومولى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ إلخ).

(٢) في الأصل: فالظاهر من عبائر وملازمة الإيمان مع ولاية علي.

(٣) سقط من نسخة (ب) قوله: فلو كان المراد من ولاية علي.

(٤) الكلمات في وصفه كثيرة جداً لا يمكن لمجلدات أنْ تجمعها، ومن غرر ذلك ما ذكره "جورج جرداق" في كتابه "الإمام علي صوت العدالة الإنسانية" فإنه يذكر بعض تلك الكلمات للأوربيين في الإمام علي عليه السلام، ومنها للفيلسوف الإنكليزي "كارليل" قوله: ((أما عليٌّ فلا يسعنا إلا أنْ نحبَّهُ ونتعشَّقَهُ، فإنه فتًى شريفُ القدرِ، عالي النفسِ، يفيضُ وجدانهُ رحمةً وحماسةً، وكان أشجعَ من ليثٍ، ولكنها شجاعةٌ ممزوجةٌ برقَّةٍ ولطفٍ، ورأفةٍ وحنانٍ)) ج٥ ص٢٣٥ ، وقول المستشرق "كارّا ديفو": ((وعليٌّ هو ذلك البطلُ الموجَعُ المتألِّمُ، والفارسُ الصوفيُّ، والإمامُ الشهيدُ، ذو الروحِ العميقةِ القرار، التي يكمن في مطاويها سِرُّ العذابِ الإلهيِّ)). ج٥ ص٢٣٨ فضلاً عن كلمات أخرى.

شخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام )[1]، فيعود المفهوم السابق خلاف الحقيقة والواقع، لكنما يتم الكلام ويصح المفهوم من كلمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبي حفص، إذا حملنا الولي والمولى في هذه المأثورات على ولاية السيادة، والسلطان، والإمرة. [2]

(١) أوراق مخطوطة في خزانة مخطوطات السيد الشهرستاني في مكتبة الجوادين العامة لم ينتهِ من تأليفها.

(٢) وهذا هو المعنى الحقيقي الذي أراده النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون سواه، وكذلك هو الذي فهمه عمر بن الخطاب من كلامه لأنه كان مهتماً جداً بمثل هذه الأمور، لذا لم يجد بُداً سوى أنْ يقابل ذلك المعنى بالمعنى نفسه في تهنأته، وكذلك قام الشاعر حسان بن ثابت (ت٥٤هـ/٦٧٤م) ليوثِّق هذه الواقعة بهذا المعنى من السيادة والحاكمية دون غيره إذ يقول:

يُناديهم يومَ الغديرِ نبيُّهُم ... بخمٍّ وأَسْمِعْ بالرسولِ مُناديا
وقالَ فمَنْ مولاكُم ووليُّكُم؟ ... فقالوا ولم يبدو هناكَ التعاديا
إلهكَ مولانا وأنتَ وليُّنا ... ولن تجدنَّ منا لكَ اليومَ عاصيا
فقالَ له: قُمْ يا عليُّ فإنَّني ... رضيتُكَ من بعدى إماماً وهاديا
فمَنْ كُنْتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ ... فكونوا له أنصارَ صِدْقٍ مُواليا
هناكَ دعا اللهُمَّ والِ وليَّهُ ... وكُنْ للذي عادى عَلياً مُعاديا

١٠ - إنَّ في مقالة النبي ﷺ: ((اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، وٱنصرْ مَنْ نصرَهُ، وٱخذلْ مَنْ خذلَهُ)) قرينةً لفظيةً، أو شاهداً جليّاً، على أنَّ المراد من الولاية هنا سيادةٌ ممزوجةٍ بمودةٍ، وإمارةٌ مقرونةٌ بمحبةٍ، حيث دعا النبي ﷺ بالخير لمَنْ أحبه ونصره، ودعا بالشرِّ على مَنْ عاداه وخذله، فلو كانت ولايةُ هذا المولى محبة تجردت [عن] السيادة لما قال: ((وٱنصرْ مَنْ نصرَهُ، وٱخذلْ مَنْ خذلَهُ))، فإنَّ ذلك من لوازم الإمرة والسياسة، والسؤدد والرياسة، كما إنها أي الولاية، لو كانت ولايةُ سلطان تجردت عن المحبة، لما قال: ((اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ)) [1]، إذ هذه من لوازم المشايعة، والمتابعة، والتولي، والتبرِّي، وهذه الملحوظة القيمة من مزايا البلاغة العليا، في كلام الرسول الحكيم ﷺ، وسر التعبير بالولي، والمولى، والأولى، دون التعبير بألفاظ الإمارة، والرياسة، والسيادة، مما لم يشترط فيها الحب، والولاء. فاغتنم

---

(١) إنَّ مَنْ يتأمَّل جيداً في حديث النبي ﷺ يمكنه القول: إنَّ النبي أراد من المسلمين موالاة الإمام علي عليه السلام من بعده مطلقاً سواء مع محبتهم له أم مع عدمها، فإنما عليهم الامتثال لأمر الله تعالى بولايته، كما ٱمتثلوا لنبوته ومنهم مَنْ كان يُظهر الحُبَّ ويُبطن البغض، بل إنَّ صيغة دعائه ﷺ تؤكِّد على وجود معارضة له غير ظاهرة للآخرين من المسلمين، وهو بهذا الدعاء يُرَغِّبُ المحبين له بالنصر والتأييد من الله إنْ تولونه ونصروه، ويُحَذِّرُ غير المحبين والمعادين من الخيبة والخذلان إنْ عادوه وخذلوه.

وأسأل الله تعالى بحق خاتم الأنبياء أنْ يختم لي ولكم بالحسنى، وأنا أحقر عباده هبة الدين الحسيني. [1]

(١) بهذه الكلمات تنتهي هذه الرسالة الغديرية الشريفة في إثبات أنَّ لفظ (الولي) لا يُراد منه إلا معنى السلطة، والحاكمية، دون سواه من المعاني الأخرى، أسأله تعالى أنْ نكون قد وُفِّقنا في إحياء هذا الأثر الشريف من التراث العلويِّ المبارك، ويرزقنا ولايتهم وشفاعتهم إنه سميع مجيب، وأنا أحقر العباد المحتاج لعفوه، وكرمه، وشفاعتهم، وولايتهم عماد الكاظمي، كتبه بيده الفانية في يوم الجمعة، عيد الأضحى المبارك، العاشر من ذي الحجة الحرام، لعام ألف وأربعمئة وثلاثة وثلاثين للهجرة النبوية المباركة، بجوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وتحت قبة مكتبة الجوادين العامة إذ ضمت جسد السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني قدس سره، فلله أولاً وآخراً.

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

*** المخطوطات.**

١ – الإجازة السادسة، السيد هبة الدين الشهرستاني، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة).

٢ – الحائريات، السيد هبة الدين الشهرستاني، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة).

٣– صدف اللآلىء في نسب آل أبي المعالي، السيد هبة الدين الشهرستاني، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة).

٤ – مهمات، السيد هبة الدين الشهرستاني، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة).

٥ – نسب العلامة الحجة المرحوم السيد هبة الدين الحسيني، السيد جواد الشهرستاني، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة).

*** المطبوعات.**

١ – آفاق التجديد الإسلامي "أعلام وتيارات"، الدكتور إبراهيم العاتي، (دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م).

٢- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب "معجم الأدباء"، شهاب الدين ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م).

٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت٤١٣ هـ/١٠٢٢م)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، (دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م).

٤- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م).

٥- أسباب نزول الآيات، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥)، (مؤسسة الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٦٨م، د.ط).

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تصحيح: عادل مرشد، (دار الأعلام، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م).

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي المكارم المعروف بـ(آبن الأثير) (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، تحقيق: الشيخ

علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (دار الكتاب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ).

٩- الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم (ت١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، (بيك فدك، قم، ط١، ٢٠٠٥).

١٠- أصول الفقه، الشيخ محمد رضا المظفر (ت١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، أصول الفقه (مط دار النعمان، بيروت، ط٢، ١٩٦٦م).

١١- الأعلام، خير الدين الزركلي، (مط دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠١م).

١٢- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تحقيق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م).

١٣- تأريخ الإسلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٧م).

١٤- تأريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).
١٥- تأريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تحقيق: علي شيري، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، د.ط).
١٦- تأريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، (شريعت، قم، ط١، ١٤٢٥هـ).
١٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٨٣٩م)، تحقيق: علي شيري، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، د.ط).
١٨- تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت).
١٩- تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد والشيخ علي معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ١٩٩٣م).
٢٠- تفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ/١٠٣٦م)، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م).

٢١- تفسير الكشاف (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، (مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط الأخيرة، ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م).

٢٢- تهذيب التهذيب، آبن حجر الهيتمي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، (دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م).

٢٣- تهذيب الكمال، عبد الرحمن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م).

٢٤- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، الخزرجي الأنصاري اليمني (ت ق١٠)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (دار البشائر الإسلامية، حلب، ط٤، ١٤١١هـ).

٢٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ محمد محسن "آقا بزرك" الطهراني (ت١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، تح: علي نقي منزوي، (مط الآداب، النجف، ١٩٦٨م، د.ط).

٢٦- رجال الطوسي، الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، تحقيق: جواد القيومي، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٥هـ).

٢٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحِمـــيري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، تحقيق: إحسان عباس، (دار السراج، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م).

٢٨- سر العالمين وكشف ما في الدارين، أبو حامد محمـــد بـــن محمـــد الغزالي (ت٥٠٥ هـ/١١١١م)، (الـــنعمان، النجـــف، ط٢، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م).

٢٩- سنن ٱبن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت).

٣٠- ســـنن الترمـــذي، أبـــو عيـــسى محمـــد بـــن عـــيس الترمـــذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م).

٣١- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الـــذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، (ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).

٣٢- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك ٱبن هـــشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (مكتبة محمد علي صـــبيح وأولاده، مصر، ١٩٦٣م ، د.ط).

٣٣- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن أحمد المعروف بـ"الحاكم الحسكاني" (ت ق٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، (مؤسسة الطبع والنشر لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٩٩٠م).

٣٤- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م).

٣٥- الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، جورج جرداق، (دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٠م، د.ط).

٣٦- العلل: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمود عباس، (المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ).

٣٧-الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني (ت١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ط٤، ٢٠٠٦م).

٣٨- فهرس مؤلفات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، عماد الكاظمي، (مكتبة الجوادين العامة، الكاظمية، ط١، ٢٠١٠م).

٣٩- قواعد الحديث، السيد محيي الدين الموسوي الغريفي، (دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م).

٤٠- الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ/٩٤١م)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (حيدري، طهران، ط٥، ١٣٦٣ش).
٤١- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرَّم ٱبن منظور، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، (مط الميرية ببولاق، مصر، ط١، ١٣٠١هـ).
٤٢- لسان الميزان، ٱبن حجر الهيتمي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٩٧١م).
٤٣- مجلة العلم النجفية، الدكتور علاء حسين الرهيمي، (مط الاعتماد، قم، ط١، ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م).
٤٤- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، قدَّم له: السيد محسن الأمين العاملي، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ١٩٩٥م).
٤٥- مشاهير علماء الأمصار، ٱبن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (دار الوفاء، بيروت، ط١، ١٤١١هـ).
٤٦- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، محمد بن طلحة الشافعي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، (مؤسسة أم القرى، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ)

٤٧- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت).

٤٨- المسلسلات في إجازات السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، السيد محمود المرعشي، (مط حافظ، قم، ١٤١٦هـ، د.ط).

٤٩- مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، (دار صادر، بيروت، د.ط، د.مط).

٥٠- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين، تعليق: محمد حسين حرز الدين، (مط الولاية، قم، ١٤٠٥هـ، د.ط).

٥١- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، د.ط).

٥٢- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (دار إحياء التراث العربي ومكتبة المثنى، بيروت، د.ط، د.ت).

٥٣- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي (ت١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، (ط٥، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م. د.مط، د.م).

٥٤- معجم مصطلحات الرجال والدراية، محمد رضا جديدي نزاد، (مط دار الحديث، الناشر: دار الحديث، قم، ط٢، ١٤٢٤هـ).

٥٥- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، آعتنى به: الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، (مط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ٢٠٠٨م، د.ط).

٥٦- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة، تركيا، ١٩٨٩م،د.ط).

٥٧- مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)، ضبط: هيثم طعيمي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م).

٥٨- الملل والنحل، عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، تقديم: الدكتور عبد اللطيف محمد العبد، (مط الأنجلو المصرية، مصر، ط١، ١٩٧٧م).

٥٩- مناسك الحج، السيد علي الحسيني السيستاني، (مط ستارة، قم، ط٣، ١٤٢٤هـ).

٦٠- موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر السبحاني، (مط آعتماد، قم، ط١، ١٩٩٨م).

٦١- ميزان الاعتدال، شمس الدين محمد بن أحمد بن عـثمان الـذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار المعرفـة، بيروت، د.ط، د.ت).
٦٢- نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، محمـد مهـدي العلـوي، تصحيح: حسين هاشم، (مط الآداب، بغداد، ١٩٢٩م، د.ط).
٦٣- السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، محمد باقر البهادلي، (مط شركة الحسام، بغداد، ط١، ١٤٢٢هـ٢٠٠١م).
٦٤- السيد هبة الدين الحسيني الـشهرستاني حياتـه ونـشاطه العلمـي والاجتماعي، السيد عبد الستار الحـسني، (مـط مكتـب الإعـلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٢٩هـ).

# الفهارس الفنية

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث

٣- فهرس الأعلام

٤ - فهرس الأماكن والبقاع

# فهرس الآيات القرآنية


| سورة المائدة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ | ٣ | ٣ ، ٣٢ ٦٧ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ | ٦٧ | ١١ ، ٣٥ ٤١ ، ٦٦ |
| سورة الأنعام | | |
| ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ | ٦٢ | ٦٢ ، ٧٤ |
| سورة التوبة | | |
| ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ | ٧١ | ٧٢ |
| سورة الإسراء | | |
| ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ | ٩ | ١٣ |
| سورة مريم | | |
| ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ | ٥ | ٦٢ |

| | | |
|---|---|---|
| سورة الكهف | | |
| ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ | ٤٤ | ٦٢ |
| سورة الشعراء | | |
| ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ | ٢١٤ | ٣٢ ، ٦٥ |
| سورة فصلت | | |
| ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ | ٣٤ | ٦٢ |
| سورة الدخان | | |
| ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ | ٣٤ | ٦٢ |
| سورة الفتح | | |
| ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ | ٢٩ | ٧٢ |
| سورة الحجرات | | |
| ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ | ١٠ | ٧٢ |
| سورة النجم | | |
| ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ | ٣-٥ | ٦٨ |

| | | |
|---|---|---|
| سورة الحديد | | |
| ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ | ١٥ | ٧٤ |
| سورة الجمعة | | |
| ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ | ٢ | ٥ |

## فهرس الأحاديث

| الحديث | نسبة الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ | النبي ﷺ | ٦ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٤ |
| مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه | النبي ﷺ | ٤١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٧٥ |
| إني مخلف فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا أبداً : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض | النبي ﷺ | ٣٦ |
| فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ. | النبي ﷺ | ٤١ ، ٥٢ |

| | | |
|---|---|---|
| اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعَادِ مَنْ عَاداهُ، وأَحِبّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَٱنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَٱخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دارَ ، أَلا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغايِبَ. | النبي صلى الله عليه وآله وسلم | ٤١ |
| أَلَسْتُ أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمهاتهم. فقال الناس: بلى يا رسول الله. فقال لهم: مَنْ كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ، اللهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، وٱنصرْ مَنْ نصرهُ، وٱخذلْ مَنْ خذله. | النبي صلى الله عليه وآله وسلم | ٥٢ |
| مَنْ كُنْتُ أَوْلى بِهِ مِنْ نفسِهِ ومالِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلى بِهِ مِنْ نفسِهِ ومالِهِ. | النبي صلى الله عليه وآله وسلم | ٦٨ |
| - أَلَسْتُ أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أُمهاتهم .. | النبي صلى الله عليه وآله وسلم | ٧٥ |
| - أَلَسْتُ أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمهاتهم. فقال الناس: بلى يا رسول الله. فقال لهم: مَنْ كنتُ مولاهُ... | النبي صلى الله عليه وآله وسلم | ٥٢ |

| | | |
|---|---|---|
| بخٍ بَخٍ يا عــليُّ أَصْــبَحْتَ مَــوْلايَ وَمَوْلى كُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ. | عمر بن الخطاب | ٣٤ ، ٣٧ |
| بَخٍ بَخٍ لك يا ٱبْنَ أبي طالب أصبحتَ وأمسيتَ مولايَ ومولى كُلِّ مــؤمنٍ ومؤمنةٍ. | أبو بكر وعمر بن الخطاب | ٣٧ |
| بخٍ بخٍ لكَ يا ٱبن أبي طالب أصبحتَ مولايَ ومولى كُلِّ مسلمٍ | عمر بن الخطاب | ٥٤ ، ٦٩ |
| هنيئاً يا ٱبــن أبي طالــب أصــبحتَ وأمسيتَ مولى كُلِ مؤمنٍ ومؤمنةٍ. | عمر بن الخطاب | ٦١ |
| بخٍ بخٍ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كُلِّ مؤمن ومؤمنة. | عمر بن الخطاب | ٦٩ |
| مَنْ صام يوم الثامن عــشر مــن ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم ... | أبو هريرة | ٥٤ |
| كُنَّا مع رســول الله ﷺ في ســفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الــصلاة جماعة ... | البراء بن عازب | ٦١ |

# فهرس الأعلام


**حرف الألف**

- ٱبن الأثير ٥١
- إبراهيم العاتي ٢٠
- أحمد بن حسين الحكيم ٢٦
- أحمد بن حنبل ١٦، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٩، ٧٤، ٦٠،
- أحمد العجلي ٥٩
- أحمد بن أبي يعقوب ٤٧
- الأزهري ٥٤، ٥٦
- إسماعيل الجابري ١٩
- إسماعيل صدر الدين الصدر ٢٥
- **أسماء بنت يزيد الأنصارية ٥٨**
- أنس بن مالك ٥٩

**حرف الباء**

- بريدة الأسلمي ٥١
- البراء بن عازب ٦٠، ٥٩، ٦٤
- أبو بكر ٤٢

**حرف الثاء**

- الثعلبي ٦٤

**حرف الجيم**

- جعفر السبحاني ٢٠
- جواد الشهرستاني ٢٠، ٣٠
- جورج جرداق ٧٤

**حرف الحاء**

- الحاكم النيسابوري ٤٨
- أبو حامد الغزالي ٦٧
- ٱبن حبان ٥٦
- حبشون بن موسى ٥٣، ٥٤، ٥٥
- ٱبن حجر ١٦، ٥٦، ٥٧، ٥٩
- حسان بن ثابت ٣٧، ٧٥
- الحسكاني ٦٤
- حسن الصدر ٢٥
- الحسين العابد ٢٠، ٢١
- الحسين بن القاسم اليماني ٤٩،
- حسين علي محفوظ ٢٣
- حسين النوري ٢٤
- حماد بن سلمة ٥٩
- أبو حيان ٦٩

- أبو حيان الأندلسي ٧٣
- حيدرة ٧٦

**حرف الخاء**

- الخزرجي الأنصاري ٥٩
- الخضر (ع) ٣١
- الخطيب البغدادي ١٦ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٩
- الخوئي ٦٠
- خير الدين الزركلي ٢٠

**حرف الذال**

- الذهبي ١٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠

**حرف الراء**

- الراغب الأصفهاني ٦٩
- رياح بن الحرث ٥١

**حرف الزاي**

- زاذان بن عمر ٥٢
- الزبيدي ٤٧ ، ٧٠
- الزمخشري ٧٤
- زيد بن أرقم ٥١ ، ٥٢

**حرف السين**

- السبزواري ٢٨
- ٱبن سعد ٥١
- سعد بن وهب ٥١
- سعيد بن المسيب ٦٠
- أم سلمة ٥٨

**حرف الشين**

- شهاب الدين المرعشي ٢٠ ، ٢٦ ٢٧
- شهر بن حوشب ٥٨
- ٱبن شوذب ٥٨

**حرف الصاد**

- صالح مهدي الحائري ٢٣
- صالح بن مهدي بن علي المقبلي ٥٠

**حرف الضاد**

- ضمرة بن ربيعة القرشي ٥٧

**حرف الطاء**

- الطبرسي ٦٥
- أبو الطفيل ٥٢
- ٱبن طلحة الشافعي ٦٧
- الطوسي ٦٠

**حرف العين**

- عائشة ٥٨
- عباس الأخفش ٢٤
- عبد الحسين الأميني ١٣ ، ٣٧ ، ٤٢، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣
- عبد الرحمن النقيب ٤٥
- عبد الستار الحسني ٢٠ ، ٢١ ، ٤٥
- عبد الصمد الموسوي ٢٦
- ٱبن عبد البر ٥١
- عبد الرحمن بن أبي ليلى ٥٢
- عبد الكريم الشهرستاني ٣٢
- عبد الله شوذب البلخي ٥٨
- عبد الله بن عامر ٥٤
- عبد الله بن عباس ٥١
- عبد الله بن علي بن بشران ٥٤
- عبد المطلب ٦٥
- عدي بن ثابت ٦٠
- ٱبن عساكر ٤٨ ، ٥٥
- عفان بن مسلم ٦١
- علاء حسين الرهيمي ٢٨
- علي بن أحمد الواحدي ٦٧
- علي الحسيني السيستاني ٤٧
- علي سيبويه الحائري ٢٤
- علي بن زيد ٦٠
- علي بن سعيد الرملي الشامي ٥٧ – علي الشهرستاني ٢٠ ، ٢٤
- علي بن عمر الحافظ [الدارقطني] ٥٥ ، ٥٦
- عماد الكاظمي ٦ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٧٩
- عمر بن الخطاب ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٠، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧
- عمر رضا كحالة ٥٩
- عمير بن عامر الدوسي ٥٤

**حرف الفاء**

- ٱبن فارس ١٦ ، ٣٩ ، ٧٠ ، ٧٣
- فتح الله الأصفهاني ٢٤
- فيصل الأول ٤٥

**حرف الكاف**

- كارّا ديفو ٧٦
- كارليل ٧٦
- كاظم الشهرستاني ٢٣
- ٱبن كثير ٤٧
- الكميت بن زيد الأسدي ٧١

**حرف اللام**

- أبو لهب ٦٥

**حرف الميم**

- محمد باقر الإصطهباناتي ٢٦
- محمد باقر البهادلي ١٩ ، ٢٠ ، ٤٥
- محمد باقر الحائري ٢٥
- محمد تقي الحكيم ٥١
- محمد رضا جديدي نزاد ٥٠
- محمد رضا المظفر ٥١
- محمد بن جرير الطبري ٤٩
- محمد حرز الدين ١٩
- محمد حسن الشيرازي ٢٣ ، ٢٥
- محمد حسين الشهرستاني ٢٤
- محمد الطهراني الطباطبائي ٢٦
- محمد بن عبد المنعم الحِميري ٤٨
- محمد علي اليعقوبي ٢٦
- محمد بن عيسى الترمذي ٤٨ ، ٦٠
- محمد كاظم الخراساني ٢٤ ، ٢٥
- محمد كاظم اليزدي ٢٤
- محمد المجتهد الكاشاني ٢٥
- محمد محسن " آقا بزرك الطهراني" ١٩ ، ٢٦
- محمد بن محمد باقر الحسيني الفيروز آبادي ٢٥
- محمد مهدي الحكيم الحسيني الحائري ٢٥
- محمد مهدي العلوي ١٩
- محمد بن يزيد القزويني ٥٨
- محمود المرعشي ٢٠
- محيي الدين الغريفي ٥٠
- مروان بن الحكم ٦٧
- مريم بنت عمران ٢٢
- مريم ٢٢ ، ٢٣
- مصطفى الحسيني الكاشاني ٢٥ - مطر الوراق ٥٨
- معاوية بن أبي سفيان ٦٧
- الشيخ المفيد ٣٤
- مولوي الهندي ٢٥
- ٱبن منظور ١٦ ، ٣٥ ، ٧٠

**حرف النون**

- النسائي ٦٠

**حرف الهاء**

- هبة الدين الحسيني الشهرستاني ٥، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩، ٢٠ ، ٢١، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٩
- أبو هريرة ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨
- ٱبن هشام ٤٧

**حرف الواو**

- وسام غالي ١٩

**حرف الياء**

- ياقوت الحموي ٣٨ ، ٤٩
- يوسف بن الزكي المزي ٥٧ ، ٥٩
- يزيد بن معاوية ٦٧

# فهرس الأماكن والبلدان


**حرف الباء**

- البحرين ٥٤
- بُصرى ٤٠
- البصرة ٥٥
- بغداد ١٩ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٦١

**حرف الجيم**

- الجحفة ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦

**حرف الدال**

- دار القطن ٥٦
- دمشق ٤٠

**حرف الراء**

- الرحبة ٥٢

**حرف السين**

- سامراء ٢٣ ، ٢٤

**حرف الشين**

- الشام ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٧
- الشُّعيبة ٢٧

**حرف الصاد**

- صنعاء ٤٠

**حرف العين**

- العراق ٢٧ ، ٤٥
- عمان ٣٨

**حرف القاف**
- القادسية ٥٢
**حرف الكاف**
- الكاظمية ٢٣
- كربلاء ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤
- الكوفة ٥٢
- كوكبان ٥٠
**حرف اللام**
- لاعة ٥٠
- لندن ١٩
**حرف الميم**
- المدينة ٣٤، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦
- مصر ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣
- المغرب ٤٧
- مكة ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢
**حرف النون**
- النجف ٢٣ ، ٢٤
**حرف الياء**
- يلملم ٣٨
- اليمن ٤٠ ، ٥٠

## الفهرس


- كلمة مركز إحياء تراث السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ٥
- شكر وعرفان ٩
- ثبت الرموز المستعملة ١٠
- مقدمة ١١
- تمهيد: يوم الغدير في التأريخ ١٣
- القسم الأول: الدراسة ١٧
- أولاً: لمحة من سيرة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ١٩
١- آسمه ولقبه ٢٠
٢- أسرته ٢١
٣- ولادته ٢٣
٤- دراسته وأساتذته ٢٤
٥- إجازاته العلمية ٢٥
٦- مكانته ومنزلته ٢٦
٧- جهاده ٢٧
٨- مشاريعه الإصلاحية ٢٧
٩- مؤلفاته ٢٨
١٠- وفاته ٣٠
- ثانياً: نظرة عامة في وصف المخطوطة ٣٠

- ثالثاً: أهمية المخطوطة ومنهج السيد في كتابتها ٣٢
- رابعاً: غدير خم في الإسلام ٣٤
- القسم الثاني: النص المحقق ٤٣
- رسالة غديرية ٤٥
- الفصل الأول: في الموقع الجغرافي لغدير خم ٤٦
- الفصل الثاني: في المجمل من حديث الغدير ٥١
- الفصل الثالث: في المفصل من حديث الغدير ٥٣
- الفصل الرابع: تعليقات حول المعنى المفهوم من حديث الغدير ٦٢
- الشواهد العشرة لتفسير المولى ٦٦
- قائمة المصادر والمراجع ٨٠
- فهرس الآيات القرآنية ٩٣
- فهرس الأحاديث ٩٥
- فهرس الأعلام ٩٨
- فهرس الأماكن والبلدان ١٠٣
- الفهرس ١٠٥
ملحق: النسخة المخطوطة الكاملة للرسالة الغديرية المحققة ١٠٧

# ملحق

## النسخة المخطوطة الكاملة للرسالة الغديرية المحققة

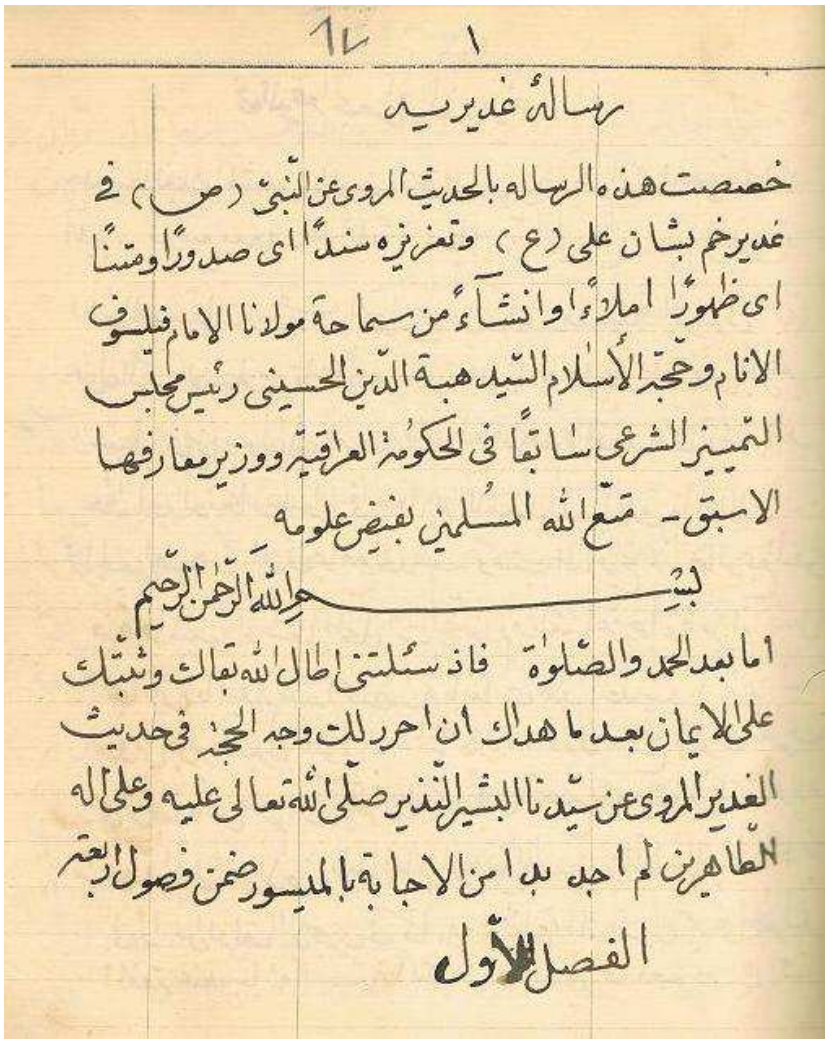

١ ١٧

رسالة غديرية

خصصت هذه الرساله بالحديث المروى عن النبى (ص) فى غدير خم بشان على (ع) وتعزيزه سندًا اى صدورًا ومتنًا اى ظهورًا املاءً وانشاءً من سماحة مولانا الإمام فيلسوف الانام وحجة الأسلام السيد هبة الدين الحسينى رئيس مجلس التمييز الشرعى سابقًا فى الحكومة العراقية ووزير معارفها الاسبق - متع الله المسلمين بفيض علومه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد والصلوة فاذ سئلتنى اطال الله بقاك وثبتك على الايمان بعد ما هداك ان احرر لك وجه الحجة فى حديث الغدير المروى عن سيدنا البشير النذير صلى الله تعالى عليه وعلى اله الطاهرين لم اجد بدا من الاجابة بالميسور ضمن فصول اربعة

الفصل الأول

## في الموقع الجغرافي لغدير خم

حديث الغدير المشهور بالاضافة الى غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم، موضع معروف على ثلاثة اميال من الجحفه ... والجحفة بضم الجيم ميقات معروف للحجاج بين مكة ومدينة الرسول (ص) نزل الركب الاسلامي قافلاً من حجة الوداع على هذا الغدير بأمر غير اعتيادي من رسول الله (ص) وقد بلغ امر هذه القصه في الاشتهار حداً يابى الانكار سواء في معاجم اللغة والمسالك والممالك (الجغرافيه) او في جوامع الحديث وكتب التاريخ، مما لو جمع المنظوم فيه والمنثور لاشغل المجلدات الضخام وبلغنا عن جماعة من افاضل المحاثين تأليفهم كتباً مختصة باثبات هذا الحديث: منهم - محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ .. فقد صرح ياقوت الحموي في ترجمته من معجم الادباء ان له كتاباً في تصحيح حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وقال امام الزيدية الحسين بن القاسم اليماني الكاتب في راس الالف الهجري في كتابه (غاية السئول) في اصول الفقه عند بيانه قسمة المتواتر الى اللفظي والمعنوي .. و

تمثيله بحديث الغدير انه مروى لديه من مائة وخمسين طريقًا قال : وقال العلامة المقبلي انه اذا لم يكن حديث غدير خم معلومًا فليس شئ بمعلوم في دين الاسلام

## الفصل الثاني

### في المجمل من حديث الغدير

الرأي الكلي والقول الاجمالي في حديث غدير خم هو قبوله مبدئيًا باجماع محصل متيقن واتفاق محقق ) من طوائف المسلمين عامة وخاصة .. وهو القدر المتواتر استاده عند السلف الصالح نعتمد فيه على ما اثبته امام المحدثين السلفيين احمد بن حنبل في مسنده المطبوع سنة ١٤٠٢ هـ و سنة ١٤١١ هـ . وقد اورد ضمن مسند امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ( ع ) ومسند زيد بن ارقم وغيرهما احاديث كثيرة باسانيد مختلفة قوية الاعتبار خلاصتها ان علي ابن ابي طالب ( ع ) عندما استشهد في الرحبة من جمهور من حضر ما قال رسول الله ( ص ) لشأنه في غدير خم قام اليه اثنا عشر بدريًا وفي بعض الروايات ثلاثة عشر رجلًا ، افاد كل منهم بانه سمع النبي ( ص ) يقول للناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم : فقال الناس بلى يا رسول الله

فقال لهم: من كنت مولاه فهذا علي مولاه: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) الخ هذا القدر المسلم لدى كل مسلم خبيرا بالاخبار والماثور عن النبي المختار

. وقد الف اهل العلم الكتب الضخام حول صحة هذا الحديث و تواتر النباء به او ازالة الشكوك عن سماعه فلسنا بحاجة الى التوسع في هذا المختصر. ولا يحوم الشك حول امام المحدثين الاثبات من السلف اعني به ابا عبد الله احمد بن حنبل رض) كما لا يحوم الشك حول كتاب المسند وما اختاره فيه من المتن والسند. كما لا يحوم الشك حول اتفاق اهل العلم على صحة هذا الحديث النبوي (ص) على سبيل الاجمال وستسمع التفصيل في الفصل التالي.

## الفصل الثالث

### في المفصّل من حديث الغدير

نختار منه ما اختاره الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي المتوفى سنة ٤٦٣ هجري . لاننا وجدنا المفصلين في رواية حديث الغدير، بين آخذ في التطويل وبين آخذ في التوسط .. فوجدنا طريق الخطيب في روايته وسطا واوفق مع الاقتصاد والاقتصار .. واقرب الى الاعتبار .. فقد روى الخطيب المذكور في تاريخ بغداد المطبوع بمصر ١٣٤٩ في مجلده الثامن ص ٢٨٩ ـ ص ٢٩٠ ضمن ترجمة حبشون بن موسى حديثه المسند الى ابي هريرة انه قال ما نصّه : ( من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي ص بيد علي بن ابي طالب فقال : الست اولى المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله : قال .. من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا بن

ابي طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمنة مسلم فانزل الله تعالى
« اليوم اكملت لكم دينكم » الى اخر الرواية . وسند
هذا الحديث مصحح عند اهله . (تصحيح السند)
لقد تعددت طرق ابي بكر الخطيب في روايته هذه ، وشيوع قوله
( الى اخر الرواية ) بانه اختصرها عن اصل مفصل ؛ ويوثق اهل
العلم بدراية الحديث رجال سنده ، فان الخطيب مشهور بالصدق
والصراحة وقد زكى حبشون بن موسى بقوله « وكان ثقة
نسيكن باب البصرة » ..

وحكى عن علي ابن عمر الحافظ انه قال : « حبشون بن موسى
بن ايوب الخلال صدوق » . اما الازهري في هذا السند فهو من
شيوخ الخطيب الاجلاء وقد اثنى عليه اثناء ترجمته ثناء عاليًا
وان علي ابن عمر الحافظ صاحب الجرح والتعديل ومن له اليد
الطولى في تمييز الاحاديث الصحيحة من غيرها كما صرح بذلك

الخطيب فى تاريخه والذهبى فى تذكرة الحفاظ . واما على
بن سعيد الرملى الشامى فقد مدحه النيقد الذهبى فى ميزان
الاعتدال وعده من الصدوقين واما ضمرة بن ربيعة القرشى
فهو من مشاهير رجال الصحاح روى له الاربعة ومسلم، كما صرح
بذلك الذهبى بعد توثيقه اياه .

واما ابن شوذب فهو عبد الله شوذب البلخى روى له الاربعة ايضاً
واما شهر بن حوشب ومطر الوراق فقد ذكرا بالمدح فى معاجم الرجال
وثقهما الخزرجى فى تهذيب الكمال . فهؤلاء الرواة استقوا
حديث الفدير عن ابى هريرة وهو لقطب فى احاديث الصحاح الستة لا يسعهم
ترك حديثه البتة

تاكيد الرواية باخرى

ربما يخال القارئ الكريم ان الرواية التى اثبتها الخطيب المذكور هى من نوادره بينما
هى مشهورة الرواية من غير ابى هريرة وعن غير الخطيب ومن غير شياخه .. ونكتفى
باير ادها عن مسند احمد بن حنبل مجلد الرابع ص ٢٨١ من طبعة ١٣١٣
عن البراء بن عازب (وكل رجاله موثقون فى تهذيب الخزرجى وغيره) ..

قال البراء: (كنا مع رسول الله (ص) في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي (ص) فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا بلى. قال: الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى. قال فاخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة الخ

## الفصل الرابع

### تعليقات حول المعنى المفهوم من حديث الغدير

نصت مراجع اللغة العربية، وشهدت موارد الاستعمال بان مادة الولاية، وصيغ مشتقاتها كالولي والمولى، والولاء، قد تاتي بمعنى الحب والمودة مثل ما في اية (كانه ولي حميم) واية يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا) وقد تاتي بمعنى السيادة السلطة، مثل ما في اية (هنالك الولاية لله) واية (مولاهم الحق) وقد تاتي لمعان اخرى من باب المجاز، كالناصر والعبد وابن العم كما في اية (واني خفت الموالي من ورائي) فلا تفهم الا بشواهد الحال وقرائن المقال. لذلك تسرب الشك الى نفوس البعض في المفهوم من حديث الغدير:

والمقصود من لفظة المولى فيه ، فهل معناه الاحرى بالسيادة والسلطان فيكون نصًّا في امامة علي (ع) على الامة بعد نبيها (ص) ، او المعنى ولاية الحب والمودة فيكون الحديث ناطقًا بفضيلة الامام بين الصحابة الكرام لا اكثر ولا اقل . والبان في القضية سيوجه الى كل منهما فريق كبير من المسلمين . ونحن اذا توجهنا الى موارد استعمال اللغة في اللفظة الملبحث عنها لم نجد اية امارة على انها حقيقة ساطعة النور في احد المعاني المذكورة بحيث تبادر المعنى الى ذهن السامع دون استعانة ما بقرينة ما . بل بالعكس نشعر بحاجة ماسة الى قرينة في المقام . كما لو قيل ( زيد ولي عمرو او مولاه ) فلا يتبين للسامع معنى الولي المقصود هنا هل هو الحبيب ، او السيد القيم ، او القريب التابع او غير ذلك . الامر الذي يسوقنا الى الاستعانة بالقرائن الكاشفة عن تمام الابهام في المقام . ولو تأملنا مليًّا في حديث الغدير وجدنا المولى فيه محفوفًا بقرائن الحال والمقال ، وافرة العدد ، ساطعة النور ، لا تدع مجالًا للريبة والمرية والمراء في ان الهدف الحقيقي من مقالة النبي (ص) وعملياته المأثورات انما هو ترشيح ابن عمه لولاية الامامة قائمًا مقامه في الأمة .. ونقتصر على عشرة من هاتيك القرائن

والشواهد. التى لا تلائم تفسير المولى بالحبيب فحسب ~~بالشواهد العشر~~
~~لتفسير المولى~~ . الشواهد العشر لتفسير المولى

(١) بقوم ذلك الرسول الحكيم المعصوم من الزلل والعبث
فى حرّ الهجير ، ورمضاء ماحول الغدير يجمع الجماهير
لا يلبغ مقالته الى المجموع اخذاً بيد علىّ مشيراً اليه باهتمام
لامزيد عليه

(٢) استناده الى نزول جبرئيل بامرٍ جلّ من ربّ الجليل وخصوصاً
اية (يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربّك وان لم تفعل
فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس (١)
تلك الاية التى انبئت عن خطورة الأمر الذى لولاه عادت رسالة
الرسول كأن لم تكن ، فما هى الا ولاية الامامة العالية

(١) فى مطالب السئول لابن طلحة عن الواحدى فى اسباب النزول بسنده
الى ابن سعود الخدرى قال نزلت هذه الاية فى علىٍ يوم غدير خمّ الخ

للنبوة والحافظة للشريعة وخصوصًا بشارة ب اليوم اكملت لكم دينكم الخ ) وترجيح صوم على ستين شهرًا ،، لو فرضنا جدلاً ان الاية لم تحتفل بامر الولاية التي هي خلاصة الرسالة فان لاقوال نبي الاسلام عند المسلمين قيمتها المثلى واهميتها الكبرى ، فما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فقوله معصوم وفعله معصوم وهما حجتان من حجة معصوم .

(٣) للنبي كلمة تقدمت كقرينة لفظته اعلى مقصوده ثم تاخر اذ قال اولاً الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ،، وفي الرواية الاخرى الست ولي المؤمنين ،، الخ وولاية الرسول وولاية سيادة الهية وسلطة حاكمية عامة تامة : فهذه الكلمة تمهيد وتوطئة لبيان مقصوده من كلمته الملحقة بها اعني ،، من كنت مولاه فهذا علي مولاه ،، فيعود كلامه بفضل هذه القرينة بمنزلة ان تقول من كنت اولى به من نفسه وماله فعلي اولى به من نفسه وماله

: ولا يفهم العربي بذوقه السليم من مثل هذا الكلام الا
ما اوضحناه ، سواء القي مثل هذا الكلام ملك لرعاياه في
ولي عهده او لقائد في جنده او ... او ... (٤) هذه السوالف
قرائن قوليه ، وشواهد عمليه عقليه توضح المقصود من تر
شيح علي لولاية السيادة والحاكمية التي كانت لرسول الله (ص)
كذلك تحتف بالحديث شواهد عملية اخرى وقرائن لفظية جلي
تعين للمنصفين هدف الحديث كمبايعة الناس لعلي أن ذاك
والسلام عليه بأمرة المؤمنين ، وتقديم بعضهم التهاني والتحية
بذلك كما في رواية الخطيب البغدادي المصرحة بأن ابا حفص
قال آنذاك « بخ بخ لك يابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولى كل مسلم » الخ فمثل هذه البخبخة لا يصدر من مثل ابي
حفص في ابي الحسن في مثل ذلك الموقف لامر يافه ومعنى مبتذل
كصيرورته ناصر المؤمنين او نحو ذلك من ولاية الحب والمودة

فلم يكون تأفها ومعاناً فامن مثل عمر في مثل تلك الساعة ان يبخ لعلي لمجرد انه صار ناصره بل الجدير بعلي ان يقول لعمر بخ بخ لك يا عمر فقد صرت ناصراً لك » . بخلاف ما لو افاد المولى معنى الحاكمية وولاية غير عمر او عمر نفسه بانه صار مولاه ومولى كل مؤمن .

(٥) ان كلمة (اصبحت) في مقالة عمر قرينة صريحة تشهد بان الولاية هنا عنوان جديد مستحدث في ذلك اليوم ومنشأ حدوثه مقالة النبي في علي (ع) وهذا العنوان الجديد ليس سوى ولاية السيادة والسلطة المكتسبة من حديث الغدير وليست بالقطع واليقين ولاية الحب والمودة . كلا ولا ولاية النصرة لان هاتين كانت منذ بدء الاسلام ثابتة وراسخة بين المؤمنين وبين علي (ع) وقد نزل القرآن باخوة المؤمنين وولاية الحب والرحمة بينهم ونصرة بعضهم لبعض منذ شرع الاسلام ، ومنذ بعث النبي عليه الصلاة والسلام . فالذي يفهم من قول لعلي آنذاك (اصبحت عليه الصلاة والسلام) فالذي يفهم من قول عمر لعلي آنذاك (اصبحت مولاي ومولى كل مسلم) انه قصد المحبة او النصرة

يجب ان ينفى هاتين بين الرجلين من قبل ، وهل هذا الا انكار البديهيات
اذن فلا ولن يصح معنى للولى والمولى الا ولاية جديدة الحدوث اصبحت
فى تلك الساعة مكتسبة لعلى وهى ولاية السيادة والسلطة المختصة
بالنبى ( ٦ ) لو ابدلنا كلمة الولى والمولى فى كلام ابى حفص لاختلف
بلاغة الكلام ، فلو قلنا بخ بخ لك يا على اصبحت ناصرى ، او محبوبى او
عبدى ، او ابن عمى ، او معتقى او سائر المعانى ، واصبحت ناصر كل مسلم
او ابن عم كل مسلم ، او سائر المعانى لم يكن له وزن هذه المعانى
لم يقم له وزن او شان ، وحاد عن حدود البلاغة واصول البيان
عن كل ما سبق وما سيلحق : بخلاف ما لو ابدلنا لفظة المولى فى كلامه
بلفظة دلت على الامرة والسيادة والسلطان لاصبح الكلام منهما معتدل
الموازين ( ٧ ) صرح جمع من ائمة النحاة واساتذة العربية ان
صيغة المولى تاتى بمعنى الاولى كما فى اية ( مولاهم الحق ) اى الاولى بكم
منكم واية مولاكم النار اى النار احرى بكم

∴ اذن — يكون قول النبيّ (ص) من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه
بمثابة قوله من كنت اولى به من نفسه فعليّ اولى به من نفسه
∴ ويعود لحديث بصيغة لفظه نصّاً على الامامة وحقيقة
في المطلوب منها - غير اننا تنازلنا عن هذه الدعوى النحويّة واعتمدنا
على دلالة القرائن المحفوفة باللفظ من عقل وعمل وشاهد حال ومقال
مثل قوله (ص) الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجي امّهاتهم
،، قالوا بلى قال ،، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ،، الخ فتقديم الست
اولى الخ دليل ظاهر على ارادة معناه من لفظة المولى الملتحقة
به (٨)
سمعتم عن روايات مسند بن حنبل (رض) أنها اتفقت
على الحاق جملة ،، وازواجه امّهاتهم ،، بقوله (ص) الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم واموالهم وازواجه امّهاتهم ،
(٩) عقد النبيّ (ص) في حديث الغدير قراناً وازدواجاً

بين ولاية علي وبين الايمان سواء في قوله ص الست
اولى بالمؤمنين الخ ) اوقوله ( الست ولي المؤمنين )
اوقوله ( اللهم وال من والاه الخ ) وكذا المفهوم من مقالة
ابي حفص لابي الحسن آنئذ ( اصبحت مولاي ومولى كل مسلم
اومولى كل مؤمن ومؤمنة الخ ) فالظاهر من عبائر وملازمة
الايمان مع ولاية علي فلوكان المراد من ولاية علي هُهُنا
الحب والمودة لزم ان لا يحب غير المؤمن بنيما نرى عليًا محبوبًا
عند جماهير من امم الارض من نصارى ويهود ووثنيين غير
مؤمنين ، كما اشرنا الى عبائرهم الودية في كتابنا حب النصارى
حيدرة ) وفي اوائل كتابنا في شخصية امير المؤمنين علي ( ع )
فيعود المفهوم السابق خلاف الحقيقة والواقع . لكنما يتم
الكلام ، ويصح المفهوم من كلمات النبي ( ص ) وابي حفص

اذا حملنا الولى والمولى فى هذه المأثورات على ولاية السيادة والسلطان والامرة .

( ١٠ ) انّ فى مقالة النبىّ ص ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، قرينة لفظيّة او شاهدا جليّا على انّ المراد من الولاية هنا سيادة ممزوجة بمودة ، وامارة مقرونة بمحبّة حيث دعا النبىّ ص ، بالخير لمن احبّه ونصره ودعا بالشرّ على من عاداه وخذله ، فلو كانت ولاية هذا المولى محبّة تجرّدت السيادة لما قال وانصر من نصره واخذل من خذله ، فانّ ذلك من لوازم الامرة والسياسة والسؤدد والرياسة . كما انّها اى الولاية لو كانت ولاية سلطان تجرّدت عن المحبّة لما قال اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه )

اذ هذه من لوازم المسابقة والمتابعة والتولّى والتبرّى .. وهذه الملحوظة القيّمة من مزايا البلاغة العليا فى كلام

الرسول الحكيم (ص) وسر التعبير بالولي والمولى والاولى دون التعبير بالفاظ الامارة والرياسة والسيادة تماما لم يشترط فيها الحب والولاء .. فاغتنم

واسئل الله تعالى بحق خاتم الانبياء ان يختم لي ولكم بالحسنى

وانا احقر عباده

هبة الدين الحسيني

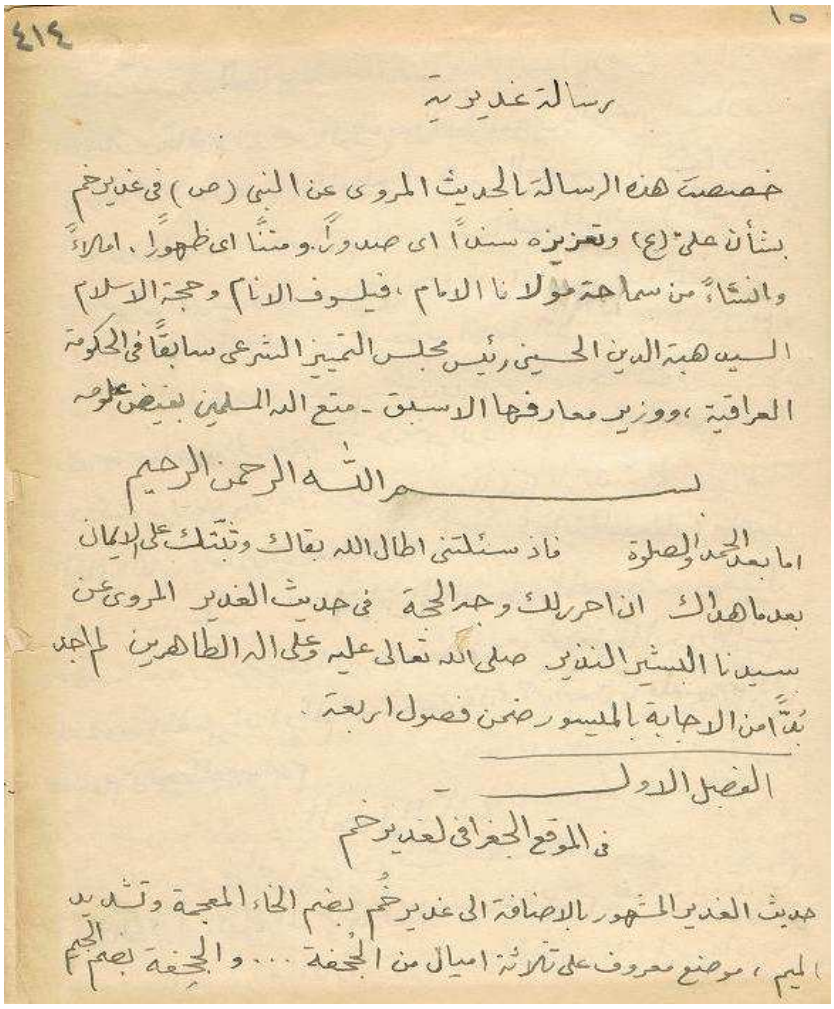

٤١٤ ١٥

رسالة غديرية

خصصت هذه الرسالة بالحديث المروى عن النبي (ص) في غدير خم بشأن علي (ع) وتعزيزه سنداً اى صدوراً ومتناً اى ظهوراً، املاءً وانشاءً من سماحة مولانا الامام، فيلسوف الاسلام وحجة الاسلام السيد هبة الدين الحسيني رئيس مجلس التمييز الشرعي سابقاً في الحكومة العراقية، ووزير معارفها الاسبق - متع الله المسلمين بفيض علومه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد والصلوة فاذ سئلتني اطال الله بقاك وثبتك على الايمان بعد ما هداك ان احرر لك وجه الحجة في حديث الغدير المروي عن سيدنا البشير النذير صلى الله تعالى عليه وعلى اله الطاهرين لم اجد بدّاً من الاجابة بالميسور ضمن فصول اربعة.

الفصل الاول

في الموقع الجغرافي لغدير خم

حديث الغدير المشهور بالاضافة الى غدير خُم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم، موضع معروف على ثلاثة اميال من الجُحفة ... والجحفة بضم الجيم

الصفحة الأولى النسخة (ب)

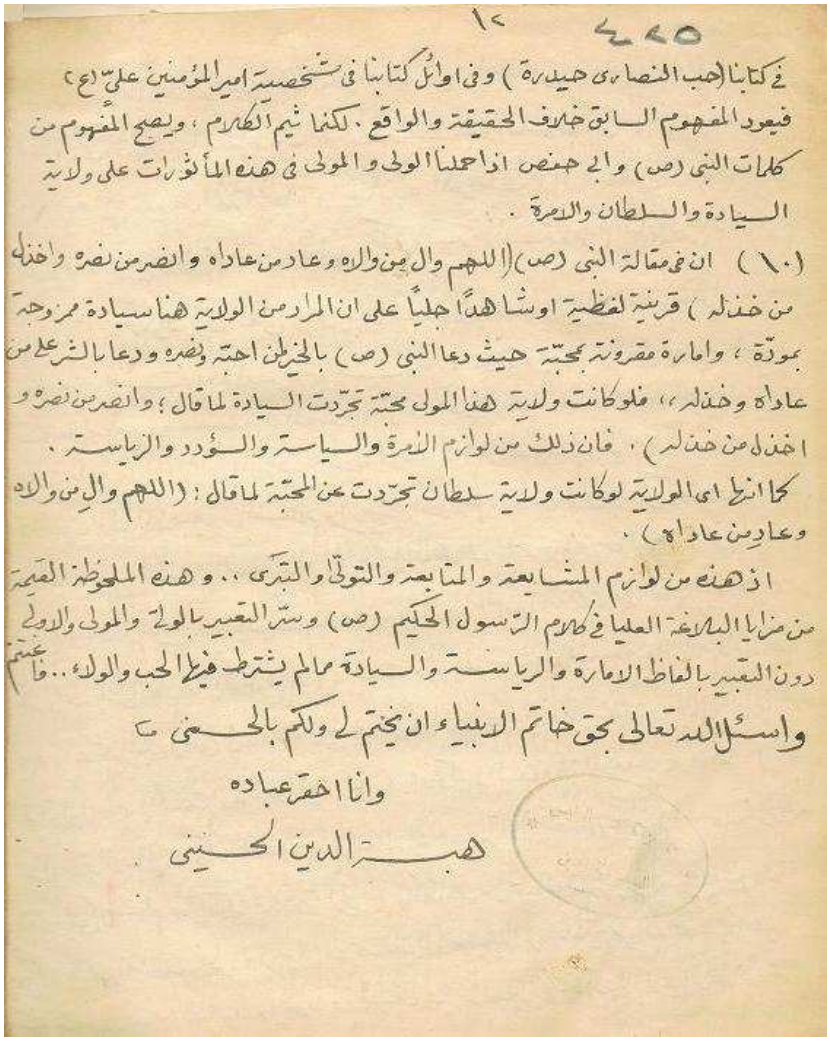

في كتابنا (حب النصارى حيدرة) وفي اوائل كتابنا في شخصية امير المؤمنين علي (ع)
فيعود المفهوم السابق خلاف الحقيقة والواقع. لكنما ثيم الكلام، ويصح المفهوم من
كلمات النبي (ص) والى حضن اذا حملنا الولي والمولى في هذه المأثورات على ولاية
السيادة والسلطان والامرة.

(١٠) ان في مقالة النبي (ص) (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله) قرينة لفظية اوشاهدا جليا على ان المراد من الولاية هنا سيادة ممزوجة
بمودة، وامارة مقرونة بمحبة حيث دعا النبي (ص) بالخير لمن احبه ونصره ودعا بالشر على من
عاداه وخذله، فلو كانت ولاية هذا المولى محضة تجردت السيادة لما قال: (وانصر من نصره و
اخذل من خذله). فان ذلك من لوازم الامرة والسياسة والسؤدد والرياسة.
كما انه اي الولاية لو كانت ولاية سلطان تجردت عن المحبة لما قال: (اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه).

اذ هذه من لوازم المشايعة والمتابعة والتولي والتبري.. وهذه الملحوظة القيمة
من مزايا البلاغة العليا في كلام الرسول الحكيم (ص) وسر التعبير بالولي والمولى والاولى
دون التعبير بالفاظ الامارة والرياسة والسيادة مالم يشترط فيها الحب والولاء.. فاغتنم

واسئل الله تعالى بحق خاتم الانبياء ان يختم لي ولكم بالحسنى

وانا احقر عباده

هبة الدين الحسيني

**الصفحة الأخيرة النسخة (ب)**

# رسالة غديرية

دار الرافد - قم المقدسة